وزارة التـــــعليم الـــــعالي والبــــحث العـــلمي
جامعة 08 مـــــــاي 1945 قالـــــــمة
كلــــية الــــعلوم الإنــــسانية والاجـــــتماعية
قسم التـــــــــاريخ



شخصية عبد العزيز الثعالبي (مسيرته و مواقفه)
1874-1944

مذكــــــرة مقـــــدمة لــــــنيل شـــــهادة المـــــاستر في التاريخ العام

إعداد الطالبتين:
- سهام بوزيد
- ندى مقرود

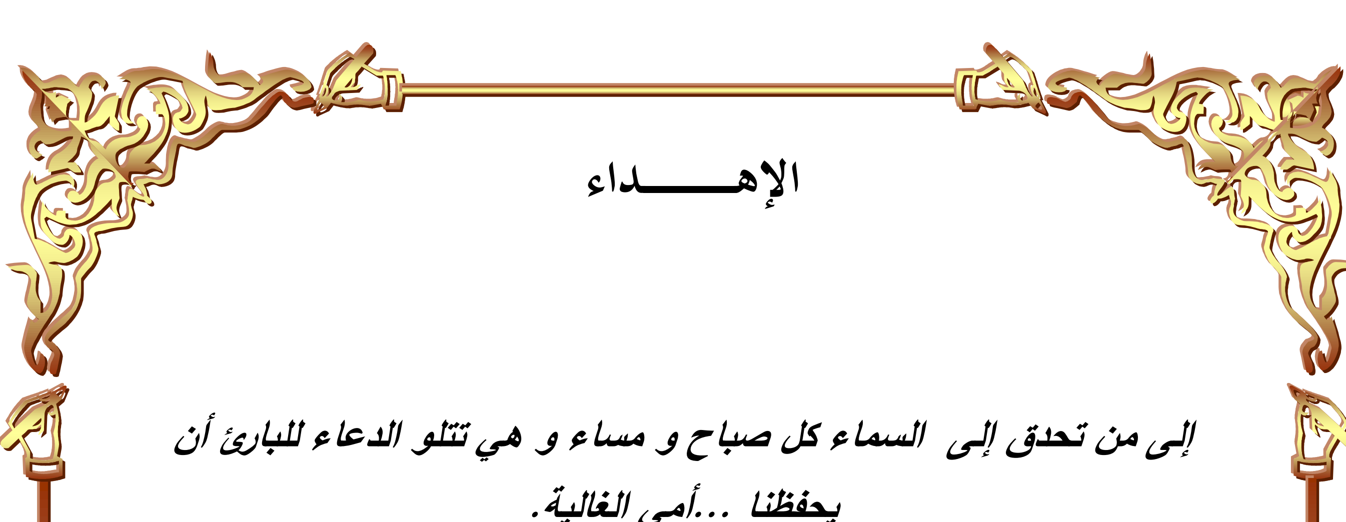
إشراف الأستاذ:

***– أ.عبد كريم قرين**

لــــــجنة المــــناقشـــــــة :

الأســــــــــتاذ	الرتـــــــــــبة	الصـــــــــفة	الجامــــــــعة
عبد كريم قرين	أستاذ مساعد "أ"	رئيـــــــــــسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
حواس غربي	أستاذ مساعد "أ"	مــــــشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
نوي بن مبروك	أستاذ مساعد "أ"	مــــناقشـــــــــا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

الســــــنة الجامعية : 2016م/ 1437 هـ



الإهـــــداء

إلى من تحدق إلى السماء كل صباح و مساء و هي تتلو الدعاء للبارئ أن يحفظنا ...أمي الغالية.

إلى من جاهد و لا زال يجاهد لقهر الظروف و المحن ليزرع فينا بسمة الأمل ...أبي العزيز.

إلى من قاسمني الحلم والتعب و السهر و أحاطني بالحب و التشجيع ..زوجي الغالي .

"إليه احتراما و تقديرا"

إلى من يجمعني بهم الود و الرحمة ...إخوتي و أخواتي و أبنائهم و بناتهم

"إليهم مودة و صفاء"

إلى جميع الذين علموني ..." إليهم كتابا و قرانا"

إلى الذين أعانوني و ساندوني و أضاءوا مشوار حياتي ...أصدقائي الأوفياء

"إليهم اعترافا و امتنانا "

إلى الذين سلكوا درب البحث" إيمانا"

إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي المتواضع في هذا البحث المتواضع.



ندى مقرود

الشكر والعرفان

قال الله تعالى : << ربي أودعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين >>.

سورة النمل الآية 19.

اهدي الشكر في المقام الأول لله عز وجل علاه للذي تقدست كلماته على توفيقه لي في إتمام هذا العمل المتواضع راجية منه التوفيق و السداد و الإخلاص.

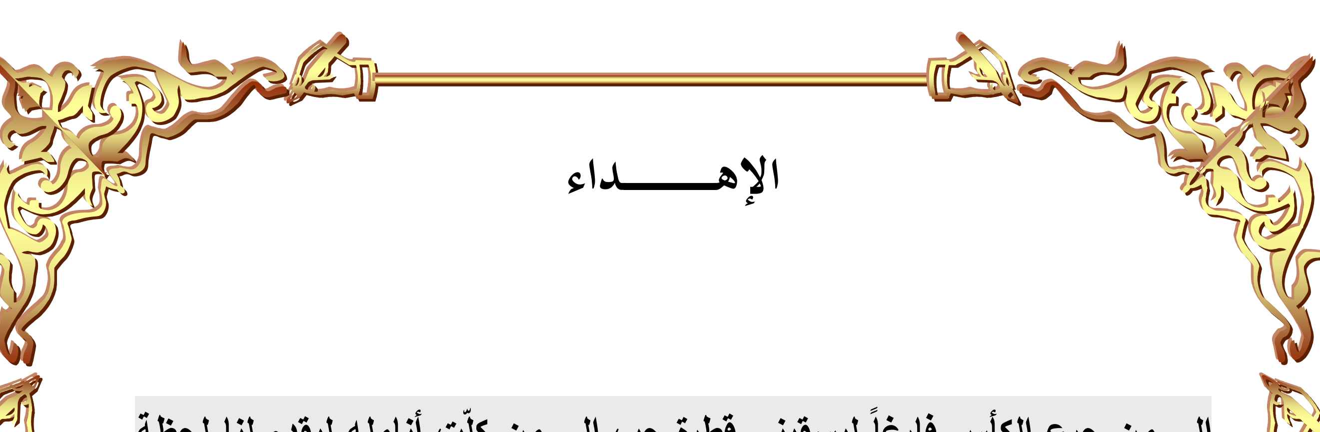
و بموجب الاعتراف بالفضل أذكر باسمي معاني الوفاء و التقدير و الاحترام من تفضل بالإشراف على هذا العمل و على دعمه و نصائحه و معلوماته القيمة و السخية إلى الأستاذ قرين عبد كريم.

إلى أساتذتي الأفاضل الذين جادوا علي بفضيلة فكرهم إلى الشموع التي احترقت لتضيء طريقي.

كما لا يفوتني أن أعرب عن امتناني و وافر شكري للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة و على تحملهم عناء قراءة هذه المذكرة و جهودهم القيمة في تقويمها و إثرائها.

هذا و أزف أسمى آيات الشكر إلى كل من أعانني بالكلمة الطيبة و التوجيه و الدعاء بل و حتى بالبسمة للوصول لنهاية هذه المذكرة المتواضعة.





الإهـــــــداء

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير (والدي العزيز).

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض (والدتي الحبيبة).

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي(إخوتي).

إلى الروح التي سكنت روحي زوجي الغالي .

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم وأحبوني(أصدقائي)

سهام بوزيد

الشكر والعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

سورة التوبة105

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلى بطاعتك .. و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين.. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ونخص بالجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا

و إلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا

إلى الأساتذة الكرام في كلية التربية ونتوجه بالشكر الخاص و الجزيل إلى الدكتور " قرين عبد كريم"

الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير والاحترام..

سهام بوزيد

قائمة الرموز و المختصرات.

الرمز	معنى الرمز
تع	تعريب
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
مر	مراجعة
جم	جمع
ج	جزء
ط	طبعة
د.م.ن	دون مكان نشر
إش	إشراف
تقر	تقرير
ص	الصفحة


المقدمة

أخذ وعى الوطن العربي يستيقظ و طموحاته تتوثب بسبب الضغوط التي مورست عليه من قبل الدول الاستعمارية و كان من طبيعة هذا أن ظهر زعماء و مصلحون شعروا بما تعانيه أمتهم و شعوبهم من الآلام و المحن ، و أدركوا الأخطار المحيطة بها فظهر مصلحون من أقطار مختلفة دعوا إلى الإصلاح كل حسب بيئته و الظروف المحيطة به و قد لقوا من جراء ذلك العذاب و العناء و التشرد و هم صابرون مجاهدون أحبوا رسالتهم الإصلاحية أكثر من حبهم للحياة ، و قد ظلت أراءوهم و أفكارهم تعمل إبان حياتهم و مماتهم حتى تحققت أهدافهم الإصلاحية و نظراً لحقهم علينا في إحياء سيرتهم و تجديد ذكراهم لاسيما في الجانب الفكري و الثقافي فالشيخ عبد العزيز الثعالبي أحد هؤلاء الزعماء التي تجلت أسماؤهم عبر الأجيال من خلال فكره الثقافي و السياسي أو نشاطاته و إسهاماته فهو شخصيه فذة شغلت الناس داخل تونس و خارجها ، و هو واحد من الشخصيات التي اشتغلت بالإصلاح مكافحة الاستعمار منذ الربع الأخير من القرن 19 و بدايات القرن العشرين حتى وفاته سنة 1944م .

تكمن أهمية هذا الموضوع من خلال الدور البارز الذي لعبه الشيخ عبد العزيز الثعالبي على المستوي الثقافي و السياسي و قد تجلى ذلك من خلال رحلاته الإصلاحية و من خلال مقالاته و محاضراته التي قد ظهرت على صفحات بعض الصحف و المجلات حيث كان له الفضل الكامل في ربط العلاقات بين دل المغرب العربي و دعم التواصل المغاربي.

و لعل من الأسباب التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع منها الموضوعية و تكمن في :

- أهمية هذه الشخصية التي تحمل في طياتها صفحات الزعامة.
- إسهامات الشيخ عبد العزيز الثعالبي سياسيا و فكريا من خلال الأحزاب السياسية التي أسسها أو كان عضوا فيها أو من خلال الجانب الصحفي.

و من بين الأسباب الذاتية :

- الرغبة في الخوض في دراسة هذا الموضوع خاصة و انه يتعلق بحياة شخصية جزائرية ساهمت في التاريخ المغاربي بصفة اعم و بصفة اخص أنه يدخل ضمن تاريخ الجزائر الثقافي.

أما الإطار الزماني و المكاني للبحث بما أن موضوع دراستنا شخصية فا هيا تبدأ من مولده إلى وفاته أي من (1874 م إلى 1944م) و الإطار المكاني مولده بتونس و العالم العربي الإسلامي .

هذا الطرح المسبق يؤدي إلى طرح إشكالية :

فيما تتمثل المحطات البارزة في حياة الزعيم عبد العزيز الثعالبي ؟ و أهم رحلاته و ما تابعها من انجازات ؟ و أهم مؤلفاته ؟.

للإجابة على هذه الأسئلة قسمتُ الموضوع إلى مقدمة و مدخل و ثلاث فصول عالجتُ من خلالها الموضوع ، ثم خاتمة ، ملاحق و في الأخير استعرضت قائمة للمصادر و المراجع المعتمد عليها.

فا في المدخل تحدثنا عن أوضاع تونس قبل الحماية الفرنسية و بعد الحماية الفرنسية.

أما في الفصل الأول تحت عنوان نبذة تاريخية عن حياة الشيخ عبد العزيز الثعالبي و تطرقنا فيه عن مولده ومسيرته منذ دخول الاستعمار الفرنسي إلى وفاته و أهم مؤلفاته.

و في الفصل الثاني تحت عنوان النضال السياسي لعبد العزيز الثعالبي و تكلمنا فيه عن أهم الأحزاب و مؤتمرات السياسية التي أسسها و شارك فيها .و قد قسمناه تحت أربعة مباحث.

وفي ما يخص الفصل الثالث تحت عنوان النضال الفكري لعبد العزيز الثعالبي و رحلته للمشرق وهو مقسم إلى أربعة مباحث . تحدثنا فيهم عن اشتغاله في الصحافة و الجرائد التي أسسها و انخرط فيها وأهم مواقفه الفكرية وكذلك عن رحلته للمشرق و عودته إلى تونس .

و اتبعت لمعالجة هذا الموضوع المنهج التاريخي السردي التحليلي و كان هذا واضحًا من خلال دراسة تفاصيل عن حياة الشيخ عبد العزيز الثعالبي و إسهاماته السياسية و الفكرية .

قد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعه من المصادر و المراجع نذكر أهمها :

مصادر :

كتاب عبد العزيز الثعالبي من أثاره و أخباره في المشرق و المغرب و كذلك كتابه تونس الشهيدة و أيضا محمد زكي باشا و محمد لطفي جمعه و آخرون : امة اجتمعت في إنسان

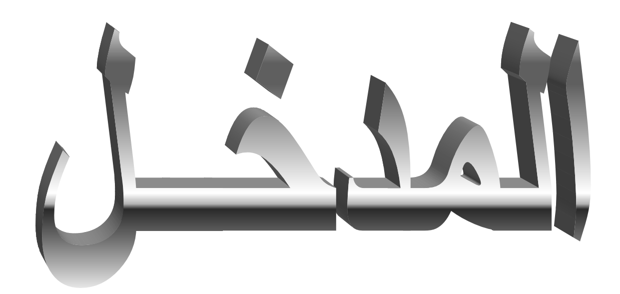
مراجع:

لـدينا كتـاب الطـاهر عبـد الله : الحركـات الاسـتقلالية التونسـية رؤيـة شـعبية قوميـة جديـدة (1830م-1958م) و كتاب عمر محمد العبسو : شخصية المجاهد عبد العزيز الثعالبي في الشعر الإسلامي المعاصر (1874 م- 1944م) و أيضا نخبة من الأساتذة الجامعيين : تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية و دولة الاستقلال .

و مجموعـة مـن المقـالات منهـا عبـد اللطيـف الحناشـي : الشـيخ عبـد العزيـز الثعـالبي رائـد السلفية المستنيرة في المغرب العربي.

و كأي بحث أو دراسة واجهتنا العديد من الصعوبات التي بإذن الله تجاوزناها و هي :

- ندرة المصادر و المراجع التي تعالج موضوع و كذلك صعوبة التنقل



تونس قبل و أثناء الحماية الفرنسية.

.

تعـود الأطمـاع الفرنسـية فـي تـونس إلـى عهـد بعيـد ، ففـي عـام 1270م قـاد ملـك فرنسا لـويس التاسع حملـة عسكرية للسيطرة علـى الحفصية كـان مصيرها الفشل ، بعدها تمكنـت فرنسـا فـي عـام 1685م مـن فـرض معاهـدة علـى تـونس تخولهـا أحقيـة الامتيـاز على بقية الدول الأخرى.[1]

<u>أولا:</u> تونس قبل فرض الحماية الفرنسية.

فان الناحيـة الاقتصـادية فـإن الـبلاد التونسية قبيـل الحمايـة تبـدو مزدهرة و هذا ينطبـق علـى الأقـل علـى الجهـة الشـرقية ،و قـد أعطـى 'دوفـايري' (Duveyrier) و الـوزير المقيم ' بـول كامبون' (Paul Cambon) صورة عجيبة عن هذا الوضـع ،فكتب 'دوفايري' سنة 1881م :<< إن منـاطق الشـمال و الشرق الخصـبة و المعرضـة للأمطـار الشـتوية تـذكرنا بالمنـاطق الاكثـر حظـوة بجنـوب أوربـا.>> و قـد أشـتهر شمال الايالـة بزراعـة الحبـوب حيـث أن القسـط الأوفـر مـن المنتـوج مُتَأَتٍ من هذه الجهـة . وكـان الإنتـاج الجملـي للـبلاد قبيـل الحمايـة بين مليونين و ثلاثة ملايين قنطار ، وكانت الأراضـي الأكثر خصوبة بين أيدي أقلية من مقربـي الباي و أغلبهم من المماليك .[2] أمـا الجهـة السـاحلية فكانـت الفلاحـة ترتكـز فيهـا أساسًـا علـى غراسـة الزيـاتين فـي قيـادتي سوسـة و المنسـتير سـنة 1880م (140.000) هكتـولتر وكانـت الملكيّـة الصـغيرة هـي الشـكل الأكثـر انتشـاراً فـي هـذه الجهـة. و لـذلك كانـت الفـوارق الاجتماعية اقل حدّة منها في بقية الجهات ، ولقد لعبت القبائل دوراً هاماً في اقتصـاد الـبلاد بتعاطيها لتربية الأغنام فهي بذلك و فرت الصوف و الجلود التي تعتبر موارد أولية لصـناعة عتيقة يعيش منها جزء لا يستهان به من السكان في المدن

---

1 أ.د .محمد عصفور سليمان : "الحماية الفرنسية عمى تونس عام 1881 والموقف العثماني والأوربي منها" ، **<u>مجلـة ديالي</u>** ، العدد السادس والخمسون ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ،2012 ،ص 1.

2 أ.علي محجوبي : **انتصاب الحماية الفرنسية بتونس** ،تع، عمر بن ضو و حليم قرقوري و علي محجوبي ،سراس للنشر ، تونس ، 1986، ص 17 ،18 .

عديدة كتونس و القيروان وغيرها ، إلا أن الصناعات التونسية مثل صناعة الأقمشة و الشاشية و المعادن و الصياغة و العطورات عرفت قبل الحماية تدهورا تاماً حيث أنها لم تقدر على المنافسة المنتوجات الأوروبية حيث كان كل التجار الأوروبيين يتمتعون بعديد الامتيازات و كذلك التجار اليهود الذين كان معظمهم تحت الحماية القوى الأوروبية ، وكان لكل هؤلاء التجار وضع خاص شأنهم في ذلك شأن جميع الأوروبيين المقيمين بتونس إذ كانوا يخضعون للقوانين المعمول بها في بلدانهم و يدير شؤونهم قناصل مكلفون بحمايتهم لدى حكومة الباي و بالدفاع عن مصالحهم و دعمها في الايالة.[1]

لقد كان يحكم تونس باي ينتمي إلى عائلة إغريقية الأصل تسلمت السلطة سنة 1705م و كان الحكم يتداول بين الذكور و بحسب كبر السن ضمن سلالة حسين بن علي ,مؤسس الدولة الحسينية , ورغم تبعيته للباب العالي فان الباي كان مستقلا و تعتبر كل قرارات التي تصدر عنه قانوناً نافذ المفعول و رغم ما يتمتع به الباي إلا أن السلطة الفعلية كانت في يد الوزير الأكبر الذي يباشر تسيير شؤون المالية و الخارجية للايالة و يساعده وزير الداخلية يسمي وزير القلم و مستشارون إلى جانب وزير البحرية و لقد كان يستغل مركزه ليزداد ثراءه دون أن يولي مصالح البلاد أي اهتمام.[2]

ولقد درج المؤرخون الذين يتعرضون لهذه الفترة من تاريخ تونس إلى تقسيمها إلى فترتين رئيسيتين:

الفترة الأولى من 117هـ وتنتهي بعام 1253هـ { 1705 م- 1837م} بانتهاء حكم مصطفى باي.

الفترة الثانية تبدأ بحكم المشير احمد باشا عام 1253هـ و تنتهي في 1299هـ {1837م-1881م} و تعاقب على الحكم في هذه ثلاث بايات هم :

1- المشير احمد باشا {1837م-1855م}
2- و محمد باي الثاني {1855م-1859م}
3- و محمد الصادق باي {1859م-1881م}

---

1 - أ.علي محجوبي : المرجع السابق ،ص 20.

2 - قدادره شايب : الحزب الدستوري التونسي و حزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة، أطروحة دكتورة في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ و الآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2006-2007، ص 29.

تعتبـر ولايــة المشـير احمـد باشـا و مـدة حكمـه التـي اسـتمرت تسـعة عشـر عامـا {1837م-1855م} تعد بداية عهد جديد في تاريخ تونس و علاقاتها بالدول الأجنبية.[1]

تميزت بالفتح على التيارات الثقافية في أوربا فقد تتابعت رحلات رجال الدولة إلى فرنسا و غيرها من الدول الأوروبية وقد سافر احمد باشا بنفسه إلى فرنسا و كان لهذه الزيارة أثارها فـي توطيد العلاقات التونسية الفرنسية , و من مـآثر الثقافيـة المرتبطـة بهـذه الفتـرة تأسـيس المكتبة (الأحمدية) .

لكن سوء الحالة الاقتصادية في بلاد و عجز ميزانيتها عن تحمل أعباء مشروعاته الضخمة هذه اجبر الباي على أن يضاعف الضرائب على الشعب و قد عانى الشعب التونسي في الفترة الأخيرة من حكم احمد باشا الكثير من المظالم على يد (مصطفى خزنه دار)وزير العمالة و الداخلية.[2]

رغم هذه الظروف لم تقع تونس في عهد احمد باشا في الاستدانة من الدول الأوروبية و تميـز عهـد المشـير محمـد بـاي لثـاني {1855م-1859م} بالإصـلاحات الدسـتورية الاقتصـادية اتجـه إلـى تخفيـف المصـروفات الحكوميـة فـي محاولـة لموازنـة واردات الحكومـة بمصروفاتها .

1 د.شوقي عطا الله الجمل: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا –تونس – الجزائر – المغرب)** ،مكتبة الانجلو المصرية، ط الأولى ، القاهرة ، 1977، ص 288.

2 المرجع نفسه ، ص 289.

أمـا فـي المجـال الدسـتوري اصـدر فـي 10 سـبتمبر 1857م مـا عـرف باسـم (قـانون عهـد الأمـان) يسوي فيه بين سائر سكان البلاد على اختلاف مذاهبهم في الحقوق و الواجبات و يعتبـر كثيـر مـن المؤرخين صـدور عهـد الأمـان دلـيلا علـى ازديـاد ضـغط الـدول الأوروبيـة و تدخلها في سياسة تونس و في الوقت التي كانت فيه فرنسا و انجلترا تمارس ضغطا عنيفا علـى تـونس و أخـذت تتـدخل فـي الشـؤون الداخليـة لهـا أسْـهَمَ الرعايـا الأجانـب فـي تـدهور اقتصاد تونس بعد أن استفادوا من ثروتها و استنزفوا أموالها.[1]

1 شوقي الجمل : المرجع السابق ، ص 290 . 291.

ثانيا : فرض الحماية الفرنسية على تونس.

كانت وضيعة تونس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تثير مطامع القوى الأوروبية العظمى أمثال فرنسا و انكلترا بل و حتى ايطاليا ،فقد أبدت هذه الدول اهتمام مبكراً بهذا البلد الصغير خصوصاً و أن اهتماماتها كانت تخضّع لعوامل إستراتيجية و اقتصادية و سياسية و اجتماعية .فالبلاد التونسية لا تبعد سوى 140كم عن صقليّة التي تكوّن معها المضيق الفاصل بين حوضي البحر الأبيض المتوسط ، وقد اكتسبت بفضل هذا الموقع مكانة إستراتيجية كبرى. وصار احتلالها إذن يشكل أهمية بالغة إذ سمح بمراقبة طريق العبور بين غربَي هذا البحر و شرقه ، مما يسَهل طبعاً مراقبة التجارة المتوسطية، بل يسمح أيضا بمراقبة تجارة الشرق الأقصي ، و هو ما صار ممكنا منذ فتح قناة السويس و انتقال طريق الهند.

كان مرفأ بنزرت منزلة خاصّة لدى القوى العظمى إذ يمثل قاعدة بحرية من الصنف الأول في البحر الأبيض المتوسط و همزة وصل بين الشرق و الغرب و يسمح تبعاً لذلك بتمويل البواخر بالوقود.

كذلك ترجع الأهمية الإستراتيجية للايالة أن القوى الأوروبية كانت في أمس الحاجة آنذاك إلى إيجاد الأسواق و مجالات الاستثمار فوائض رؤوس أموالها و مصنوعاتها التي تغمر أسواقها الداخلية ، و الاقتصادية الرأسمالي ضاقت عنه حدود أوروبا الغربية عندما بلغ مستوى معّيناً من التطور . [1]

1 أ.علي محجوبي : المرجع السابق ، ص 26 ،27.

عجزت الدولة التونسية سنة 1869م عن تسديد ديونها فأعلنت الدول العظمى _فرنسا و بريطانيا و ايطاليا_عن إفلاسها و نصبت "لجنة مالية دولية" تتصرف في مداخيلها و مصاريفها ففقدت البلاد مقوما هاما من مقومات سيادتها.

بعد حصول على موافقة بريطانيا و ألمانيا في مؤتمر برلين سنة 1878 م أصبحت فرنسا تبحث عن ذريعة تبرر بها تدخلها العسكري في تونس , و في سنة 1881م ادعت أن قبائل خمير التونسية تهدد وجودها في الجزائر بمهاجمتها القبائل الجزائرية على الحدود و هي ذريعة واهية سخرت منها حتى بعض الأوساط الفرنسية

ومنذ فيفري 1881م بدأت فرنسا تحشد جيوشها على الحدود التونسية داخل التراب الجزائري و يوم 24 افريل 1881م دخلت الجيوش الأراضي التونسية و احتلت الكاف و سوق الأربعاء و عين دراهم , واحتلت البحرية الفرنسية طبرقة و يوم 1 ماي استسلمت بنزرت بدون مقاومة.[1]

بعد ضغوطات الكبيرة على بالباي محمد الصادق في 12 ماي 1881م وقع معاهدة فرض الحماية تحت الضغط و التهديد و تم التوقيع ثانية بحلق الوادي ولم يلبث بعدها أن مات الصادق باي في اكتوبر 1882م و جدد هذه المعاهدة خلفه علي بن حسين باي و سميت بمعاهدة المرسى في 8 جوان 1883م.[2]

1 – عبد المجيد كريم و عبد الحميد الهلالي و آخرون : **موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (1881م–1964م)** ، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية ، جامعة منوبة، تونس ، 2008 ، ص 8–10 .

2 قدادره شايب : المرجع السابق ، ص 35.

أصبح كل شيء بيد المقيم الفرنسي و تفجرت المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي حيث برز زعماء شعبيون في كل منطقة على شكل اتجاهين الاتجاه المقاومة الشعبية و اتجاه الباي و حاشيته و قامت مقاومة عنيفة ضد الاحتلال لكنها كانت لا تقوم على أسس تنظيمية واضحة و منهم الشيخ السنوسي و الشيخ المكي بن عزوز , أما مرحلة المخاض من تاريخ تونس السياسي يبدأ من 1883 م الى 1922م و ما يميز هذه المرحلة هو طغيان الشعور الديني الإسلامي على ملامح الحركة الوطنية و اخذ هذا الاتجاه الإصلاحي يتراجع لصالح الاتجاه الأوروبي الذي كان يعمل بمعزل في كثير من الأحيان عن الإطار المذهبية الدينية و تبناه الشباب التونسي الذي نجح قبل الحرب العالمية الأولى في خلق ضمير سياسي التونسي كما أعطى معنى لإنشاء حركة تأسيسية استمرت مع الحزب الدستوري القديم ثم الجديد.[1]

1 قدادره شايب : المرجع السابق ، ص 9.

الفصل الأول

نبذة تاريخية عن حياة الشيخ عبد العزيز الثعالبي .

المبحث الأول : مولده ومسيرته .

ذكر في كتابه تونس الشهيدة " كنت صغيرا ورأيت أمي تبكي فسألتها السبب فقالت : أما رأيت الإفرنج مروا من هنا ؟ وهؤلاء لا يخرجون إ لا بالحرب ".لم أجد لعبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمان الثعالبي الجزائري الأصل جملة مثل هذه تلخص حياته وتناقضه ومنفاه ، ولد بمدينة تونس سنة 1874 م وكان عمره يوم مر الإفرنج سبع سنوات .[1]

ولد في أسرة علم وفضل ودين وجهاد ترعرع في رعاية جده المجاهد عبد الرحمان الثعالبي الذي كان من مجاهدي الجزائر وتشبع بمبادئه وقيمه غادره مدينة بجاية إلى تونس ، حفظ القرآن الكريم منذ نعومة أظافره ودرس النحو والعقائد والأدب قبل أن يلتحق بجامع الزيتونة .[2]

وبعد ما حفظ القرآن الكريم التحق بجامع الزيتونة لمزاولة التعليم الثانوي والعالي الذي كان مقتصرا أنداك على العلوم الدينية .[3]

كان يتميز من حداثة سنه بذكاء والاندفاع بغزارة للمعرفة قضى سبع سنوات من مرحلة التعليم الثانوي وتخرج منه بشهادة " التطويع " سنة 1896م . التحق بالمدرسة الخلدونية واقبل على دروس أساتذتها من المصلحين مثل سالم بوحاجب وعلي بشوشه وغيرهم ، كتبه في جريدة "المبشر "منذ سنة 1892م وعمره 16سنة .[4]

---

1 عبد العزيز الثعالبي : **تونس الشهيدة**، تر ، تح سامي الجندي ،دار القدس ، ط الأولى ، بيروت –لبنان، 1975، ص5.

2 مؤلف مجهول : "دور الشيخ عبد العزيز الثعالبي في الدفاع عن القدس وفلسطين" ، بريد الفجر نيوز ، **نشر في الفجر نيوز** يوم 25-05-2009م .

3 عبد العزيز الثعالبي : **تاريخ شمال إفريقيا منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية** ، جم ،تح ،احمد بن ميلاد ،محمد إدريس ،تق ،مر حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، ط الأولى 1407هـ /1987م ، ط الثانية 1410هـ/1990م بيروت – لبنان ، ص8.

4 عبد اللطيف الحناشي : "الشيخ عبد العزيز الثعالبي رائد السلفية المستنيرة في المغرب العربي" ، أستاذ التاريخ المعاصر وراهن ، جامعة منوبة ، تونس ، ص7،8 .

ولقد اصدر سنة 1896م مجلة "سبيل الرشاد" باللغة العربية وعمره 19سنة وهي مجلة ذات توجه إسلامي وحدوي تنويري تحرري ولكن لم تلبث إن عطلتها السلطات الفرنسية لجرأة محررها ومواضيعها .[1]

قد تأثر الشيخ عبد العزيز الثعالبي في تفكيره بآراء الشيخ محمد عبده الذي أدى زيارة أولى إلى تونس سنة 1884م وكان الثعالبي آنذاك صغير السن ، فجريدة الرشاد مماثلة في اتجاهها لمجلة العروة الوثقى التي أصدرها جمال الدين الأفغاني في تلك الحقبة ثم أنتمه إلى "حركة الشباب التونسي " اعتبارا من 1907م و هي حركة إصلاحية ثقافية و اجتماعية و سياسية و لقد ساهم مساهمة فعالة في تأسيس " جمعية الآداب " الرامية إلى نشر التمثيل باللسان العربي الفصيح و العالمية للموسيقى التي كان يشرف عليها بنفسه 1907م كما اشرف على تحرير النشرة العربية من جريدة "التونسي " التي أصدرت سنة1909م .[2]ظهر " حزب تونس الفتاة " سنة 1908م بزعامة كل من علي باشا حمبه ، وعبد العزيز الثعالبي اتجهت الحركة الوطنية التونسية للمطالبة بحقوق العرب في الوحدة المغرب العربي.[3]

لقد كان الشيخ عبد العزيز الثعالبي من الزعماء تونس الأفذاذ الذين وقفوا وقاوموا ضد الاستعمار الفرنسي من اجل إدخال تونس في سبيل و طور الحداثة ولذا عانى الشيخ النفي والسجن والغربة وأحب تونس حبا ، إلا انه يبلغ العشرين سنة من عمره حتى جاب البلاد شرقا وغربا وجنوبا وشمالا و قد عرف بكثرة تجواله بين البلدان من اجل بث روح التحرر والدعوة إلى الإصلاح وحثهم على النضال ومقاومة الاستعمار [4]

فالثعالبي كان يرى أن مصدر التشريع في البلاد العربية و الإسلامية يجب أن تكون ثقافة الإسلامية . ورغم كونه احد أعلام جامع الزيتونة إلا انه كان ضالعا في القضايا السياسية ولم يكن يرى فرقا بين الدين والسياسة فلم يكن مجرد زعيم سياسي بل كن مصلحا اجتماعيا ودينيا وتمكنه من ملامسة الهم العربي و الإسلامي من خلال تنقله بين مصر وبغداد

---

1 احمد القصاب : **تاريخ تونس المعاصر (1881–1956م)** ، تع ، حمادي الساحلي ، الشركة الوطنية التونسية ،ط 1 تونس ، 1986م ، ص315.

2 عبد العزيز الثعالبي : تاريخ شمال إفريقيا منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية ، المصدر السابق ،ص8.

3 رأفت الشيخ : **تاريخ العرب المعاصر** ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية ، 1996م ،ص143 .

4 احمد الطويلي : **الزعيم عبد العزيز الثعالبي مسيرة نضاله الفكري والسياسي** ، طبعة الرسية للجمهورية التونسية ، تونس ، 2012م ، ص7.

وفلسطين وقد اكسبه هذا التجوال مزيدا من التجارب خصوصا فيما يتعلق بزعماء الإصلاح و رواد التنوير في المشرق العربي .[1]

سنة 1910م/ 1328هـ أسس جمعية تمثيلية اسماها " الآداب" ثم أسس جمعية أخرى: جمعية " الشهامة العربية" .[2]

عام 1911م نفي الثعالبي و سافر إلى فرنسا ثم ذهب إلى الآستانة ونتقل منها إلى الهند و جاوه ثم رجع إلى تونس قبل إعلان الحرب الكبرى بقليل .[3]

وفي عام م1919م و أثناء انعقاد مؤتمر الصلح بباريس اتصل الشيخ عبد العزيز الثعالبي بالمؤتمر وقدم إليه مذكرة تتعلق باستقلال تونس وتطالب بتطبيق مبادئ ولسن الأربعة عشرة .[4]

سافر إلى باريس بعد الحرب العالمية الأولى وطبعه كتابه ذلك [5]

في عام 1920م عندما اصدر كراسته القيمة " تونس الشهيدة " باللغة الفرنسية شرح فيها أعمال الاستعمار الفرنسي بتونس التي انتهك جميع حقوق الشعب التونسي القومية والسياسية والفردية ،ولقد لخص الثعالبي كل ما كتبه " النائب الفرنسي مسيو بول فينييه دكتو" الذي كان أوفه لتونس سنة 1906 م بشأن يتعلق بالميزانية التونسية في كتابيه الذين احدثا ضجة عظيمة في فرنسا ومستعمراتها وهما :"لوبانا ماتو نسيان "و"عرق البرنس ".[6]

و أصدره دون توقيع فنجح نجاحا منقطع النظير وعمل على تعميمه في حنكة ومهارة و أرسله بالبريد إلى كل المسؤولين في فرنسا من وزراء ونواب وموظفين كبار وكانت ضجة

---

1 يحي أبو زكرياء: **الحركة الإسلامية في تونس من الثعالبي إلى الغنوشي** ، ناشري ، يوليو 2003م .

2 محمد محفوظ : **تراجم المؤلفين التونسيين** ، دار الغرب الإسلامي ، ط الأولى 1982/ط ا لثانية 1944م ، بيروت لبنان ، ج الاول ، ص214.

3 علال الفاسي : **حركات الاستقلال في المغرب العربي** ، مؤسسة علال الفاسي ،ط 6 ، (د.م.ن) 2003،، ص52 .

4 الطاهر عبد الله : **الحركات الاستقلالية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة (1830-1958م)** ، دار المعارف للطباعة والنشر ، ط2 ، تونس ، ص54.

5 عمر كحالة : **معجم المؤلفين** ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان ، ج5 ، ص204 .

6 علال الفاسي : المرجع السابق ،ص58.

أكثر مما يطيقها المعمرون في تونس و الإدارة الفرنسية فألقي القبض على الشيخ الثعالبي في 13تموز 1920 م بتهمة تأمر على امن الدولة[1]

لما بلغ نبأ اعتقال الشيخ عبد العزيز الثعالبي –بعد موقفه في باريس – ونشره كتاب "تونس الشهيدة" ودفاعه عن القضية التونسية في المحافل الدولية أذان الجماهير تحركت المظاهرات والاضطرابات في البلاد و أخذت الجماهير تدمر المصالح الأجنبية وتهاجمها وتحت الضغط الشعبي الهائل أجبرت فرنسا على إخلاء سبيله [2]

وذلك يوم غرة مايو 1921م بعدما ختم قاضي التحقيق الفرنسي البحث في قضيته بالتصريح بعدم سماع الدعوى [3]

والتف حوله الشعب والطلائع المثقفة والمناضلون ودع إلى تأسيس حركة سياسية وطنية تنظم النضال الوطني فتأسس " الحزب الدستوري التونسي "وانتخب الشيخ عبد العزيز الثعالبي بالإجماع رئيسا للحزب والمحامي احمد الصافي أمينا عام له .وتقوم إيديولوجية الإصلاح لدى الثعالبي على أن مصدر التشريع الملائم للبلاد العربية هو تراثها العربي الإسلامي وان العرب امة واحدة لابد من إن تتوحد فدعا إلى الوحدة العربية في الثلاثينات ولقد كتب على سبيل المثال في "مجلة الشهاب "التي كانت تصدر في الجزائر في عدد جويلية تحت عنوان"الوحدة العربية في طريق التحقيق".[4]

عندما توفي الملك محمد الناصر شاع بأنه مات مسموما وقد فقدت الحركة الوطنية بموته اكبر مساند لها ونصير لفكرتها ، وقد كثر الاضطهاد والتشرد ونفي الشيخ عبد العزيز الثعالبي إلى الخارج فعاش متنقلا بين مصر وبغداد وفلسطين وربط نضال الحركة الوطنية في تونس بالحركة الوطنية في مصر والمشرق العربي وحضر المؤتمر الإسلامي الذي عقد سنة1923م وبنفي الثعالبي إلى الشرق العربي ضعفت الحركة الوطنية داخل

---

1 عبد العزيز الثعالبي : تونس الشهيدة ، المصدر السابق ، ص17،18 .

2 الطاهر عبد الله:المرجع السابق، ص54 .

3 عبد العزيز الثعالبي : **سقوط الدولة الأموية و قيام الدولة العباسية (132هـ–750م)** ، تق.تح ، حمادي ساحلي، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، بيروت ، 1995، ص 8.

4 الطاهر عبد الله : المرجع السابق ، ص55.

تـونس فتـرة طويلـة مـن الـزمن كـان يقودهـا المحـامي احمـد الصـافي والـزعيم محـي الـدين القليني[1]

أعيـد الشـيخ الثعـالبي الـذي لـم يـتمكن مـن الرجـوع تـونس منـذ سـنة 1923م الـى الـبلاد فاستقبله الشعب استقبال الرجل الذي ظل طول عمره عاملا لمصلحته باذلا جهده في خدمة قضيته[2]

1 علال الفاسي : المصدر السابق ، ص80.

2 المصدر نفسه ، ص 80.

المبحث الثاني : وفاته .

كان عقد المؤتمر التحضيري للحزب بزنقة الرياض عدد (04) يوم الجمعة 05شوال 1363هـ /22سبتمبر 1944 م قبل أسبوع من وفاة الثعالبي الذي لم يستطع حضور المؤتمر لمرضه .[1]

وبقي الإمام الثعالبي مجاهدا من اجل حرية تونس الى ان توفي في أيلول من تشرين الأول 1944م قبل إن يرى رايات الحرية ، والاستقلال ترفرف على ارض تونس الخضراء ، فبكاه شعب تونس الصامدة وعاهده شبابها على المضي في جهاد المستعمر ، وبكاه العالم العربي ، و الإسلامي الذي جاب أقطاره من الأندلس غربا إلى تخوم الصين شرقا ، ونعاه السياسيون، والعلماء، والقادة ، و الأدباء، والشعراء في صحف مصر وسوريا ، والعراق ، وفلسطين .....وبقية بلاد العالم العربي .

أما في تونس فقد كان مثواه في القلوب والحنايا يزرع الحلم ، ويجدد الأمل ، ويوقظ الإيمان ، ويبشر ويجمع من أشتاتنا ما تفرقا.

وقمت مع الأحرار للحق داعيا وللباطل الممقوت بالحق مزهقا

رحم الله عبد العزيز الثعالبي ، وضاعف له اجر ما قدم لخدمة دينه ، ووطنه ، وإعلاء كلمة الله ، وجعل الجنة مثواه [2]

بالمستقبل لوطن حر مستقل يدين الإسلام عقيدة ، وعروبة ،و نسبا :

لك الله يا عبد العزيز الثعالبي

بألطافه أيان ما كنت محدقا

لك الله يا عبد العزيز مؤيدا

لك الله يا عبد العزيز موفقا

بنيت من العلياء صرحا ممردًا

فأذكرتنا النعمان يبني الخورنقا

---

1 عبد العزيز الثعالبي : **الرسالة المحمدية من نزول الوحي إلى وفاته صلى الله عليه وسلم** ، تح ،د. صالح الخرفي ،17يوليو/تموز ، 1997م ،ص11 .

2 عمر محمد العبسو : **شخصية المجاهد عبد العزيز الثعالبي في الشعر الإسلامي المعاصر (1874-1944م)** ، ط1، 1435هـ /2013م.

تجردت للخضراء ترفع شأنها . [1]

توفي المجاهد الكبير بعد حياة حافلة بالكفاح ، لم يذق خلالها طعم الراحة ، ولا سعى لمصلحة ذاتية ، فقد أعطى كل ما وهبه الله لقضية بلاده ، ولقضايا العرب والمسلمين ولقي لأقي في سبيل ذلك ، وقد كان كما وصفه العلامة محمد الفاضل بين عاشور

" برز الثعالبي بعد الحرب العالمية الأولى ، بما له من ماض في السياسة والإصلاح الديني و الاجتماعي ، فبعث معالم النهضة التونسية ، وأصبح زعيم النهضة المطلق .[2]

توفيه الزعيم عبد العزيز الثعالبي أو الحركة الوطنية في تونس واحد المبشرين الأوائل بوحدة الأمة العربية وربط كفاح عرب المغرب بإخوانهم عرب المشرق بعد جهاد دام ما يقارب النصف القرن مسجلا بذلك أروع الصفحات للنضال القومي والوطني على امتداد الوطن العربي كله مشرقه ومغربه باعثا الروح الوطنية والنضالية والقومية في أبناء الأمة العربية فقد كان قدوة لجميع المناضلين من بعده وقد خلفه في القيادة الحزب المرحوم المناضل الزعيم محي الدين القليبي الذي سار بالحركة الوطنية التونسية على نفس النهج والمبادئ التي خطها الثعالبي للحركة الوطنية التونسية .[3]

---

1 عمر محمد العبسو : المرجع السابق .

2 مؤلف مجهول : مرجع السابق.

3 الطاهر عبد الله : المرجع السابق ، ص 71.

المبحث الثالث : أهم مؤلفات الشيخ عبد العزيز الثعالبي .

1/ مسألة المنبوذين في الهند ..الطبعة الأولى , 1984م
عدد الصفحات :90.

2/ معجزة محمد رسول الله صلى عليه وسلم : مراجعة وتقديم الدكتور احمد اليعلاوي

3/ تونس الشهيدة : ترجمة وتقديم : سامي الجندي، طبعة الأولى, 1975م
عدد الصفحات .221

4/ الرسالة المحمدية من نزول الوحي إلى وفاته صلى الله عليه وسلم ، تحقيق الدكتور صالح خرفي ، 17 تموز /يوليو 1997م
عدد الصفحات : .744

5/ روح التحرر في القران : تعريب حمادي الساحلي ، مراجعة الشيخ محمد المختار الإسلامي ، الطبعة الأولى ، 1985م
عدد الصفحات 121بالعربي ، 83 بالفرنسي

6/ تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية ، جمع وتحقيق : الدكتور احمد بن ميلاد ومحمد إدريس ، تقديم ومراجعة حمادي الساحلي ، الطبعة الأولى 1407هـ/1987م ، الطبعة الثانية 1410هـ /1990م
عدد الصفحات .345

7/ عبد العزيز الثعالبي : من أثاره و إخباره في المشرق والمغرب ، أعدها للنشر وقدم لها وعلق عليها الدكتور صالح خرفي ، الطبعة الأولى 1995م
عدد الصفحات 485

8/ الرحلة اليمنية 12 اغسطين – 17 اكتوبر 1924 , تقديم و تحقيق حمادي الساحلي , الطبعة الأولى , 1997.
عدد الصفحات .268

9/ محاضرات في تاريخ المذاهب و الأديان : تقديم حمادي الساحلي , الطبعة الأولى , 1985.
عدد الصفحات .256

10/ خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس 1931. تقديم و تحقيق حمادي الساحلي

عدد الصفحات .376

11/ رحلة دون فيها انطباعاته و مشاهداته عن البلدان التي رحل إليها فيها أربعة أجزاء ضاع منها في السنوات الأخيرة جزءين لان احدهم (و يقال انه الشيخ عبد الرحمان اليعلاوي) استعارها و لم يرجع الجزءين إذا أعارهما لشخص أخر لم يتورع عن عدم إرجاع.

12/ له محاضرات عنوانها " ابن خلدون , حياته و كتبه" ألقاها في تونس سنة 1911 لخصها الصادق الزمرلي في المجلة التونسية (الفرنسية اللسان) ج18 (1911) ص 532-536 (مؤلفات ابن خلدون د.عبد الرحمن بدوي ص 366.)

13/ سقوط الدولة الأموية و قيام الدولة العباسية (132هـ/750م) تقديم و تحقيق ,حمادي الساحلي , دار الغرب الإسلامي , الطبعة الأولى , بيروت , 1995.

.

الفصل الثاني

النضال السياسي لشيخ عبد العزيز الثعالبي .

المبحث الأول : حركة تونس الفتاة 1907.

خلال المعارك الضارية على الصعيد الثقافي و الاجتماعي و الاقتصادي بدأ الوعي لدى الشباب التونسي يتجه إلى العمل السياسي التنظيمي .[1]

تأسس هذا الحزب تونس الفتاة في 1907 م و هو رد فعل لحركة تركيا الفتاة التي قامت في تركيا ، و كانت سياسة الحماية الفرنسية هي أهم أسباب تكوين هذا الحزب .[2]

و هي حركة سياسية منظمة لمقاومة الاستعمار في تونس بقيادة على باش حانبة و الشيخ عبد العزيز الثعالبي و محمد باش حانبة وقد تأثرت هذه الحركة في نظامها و أهدافها بحركة تركيا الفتاة و قد لعبت هذه الحركة دورا بارزا في الفترة الواقعة بين سنة 1907 م- 1912 م و كانت تتمتع بتأييد شعبي قوي و ساهمت بشكل فعال في دفع طريق النضال إلى الإمام و بدأت في محاولة تنظيم الجماهير في إطار الحزب.[3]

فقد كان الحزب ينادي بمقاومة الاستعمار الفرنسي ، و الاستقلال الوطني تحت ظل الدولة العثمانية .[4]

نشط الزعماء التونسيون في شن حملة على مبدأ التجنيس اليهود و دعوا الى مقاطعة المتاجر اليهودية فساعد ذلك على ظهور التجارة الوطنية .[5]

لقد لعب هذا الحزب دورا فعالا عندما احتلت ايطاليا ليبيا ، فقد جعل تونس ممرا للجنود و المتطوعين إلى ليبيا الذين قدموا من أوربا لمساعدة الشعب الليبي في نضاله ضد المحتلين الطليان .[6]

عام 1911م بعد الغزو الايطالي إلى ليبيا كانت تونس الفتاة جهازا هاما من اجهزة تكتيل الراى العام العربي و الإسلامي في كل أقطار المغرب العربي للوقوف في وجه العدوان الاستعماري على هذا الإقليم العربي الإسلامي .[1]

---

1 الطاهر عبد الله : المرجع السابق ، ص 39.

2 د .ناهد إبراهيم الدسوقي : **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر** ، دار المعرفة الجامعة ، ط1 ، الإسكندرية ، 2008 -1429 ، ص 249.

3 الطاهر عبد الله : المرجع السابق ، ص 39.

4 د.احمد إسماعيل راشد : تاريخ **أقطار المغرب العربي السياسي الحديث و المعاصر (ليبيا .تونس.الجزائر.المغرب.موريطانيا)**، دار النهضة العربية، ط1 ، بيروت-لبنان ،1425-2004، ص99.

5 د.ناهد إبراهيم الدسوقي : المرجع السابق ، ص249.

6 د. احمد إسماعيل راشد : المرجع السابق ، ص 100.

أول عمل قامت به حركة تونس الفتاة هو إنشاء جريدة بالفرنسية سميت بجريدة " التونسي" و أعلنت برنامجها السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي ، و انظم إليها اغلب الشباب و ساندها الشعب و تضامن معها و بذالك تم قبر الخلافات على الصعيد الثقافي بين المثقفين ثقافة عربية و المثقفين ثقافة فرنسية لي "الانتلجنسيا" المثقفة زيتونية و المثقفة ثقافة فرنسية تضامننا.

سنة 1909 م بالتحديد اصدر علي باش حانبة نسخة من جريدة التونسي بالعربية و ترأس تحريرها الشيخ عبد العزيز الثعالبي و بذلك انفصلت الحركة الوطنية نهائيا –بتأثير الثعالبي – عن التأثير الثقافي الغربي و أصبح مقر جريدة التونسي هو مقر القيادة الحركة الوطنية .[2]

خلال شباط فبراير 1912 م طالب العمال التونسيون شركة الترام بمساواة أجورهم بأجور العمال الأوروبيون من أمثالهم ,فلما رفضت الشركة طلباتهم قاطع التونسيون الترام و عندما تأزم الوضع أعلنت السلطات الاستعمارية حصار تونس.[3]

واغتنم المقيم العام الفرنسي "مسيو الابونيت " الذي كان من امهر المستعمرين الفرنسيين هذه الفرصة فأعتقل الوطنيين علي باش حمبة و أخاه محمد و عبد العزيز الثعالبي و عبد الجليل الزراش و البشير صفر و نعمان و قلاتي و ضرغوت و المختار كاهية ، و حل حزب تونس الفتاة و اقفل صحفه، أما المعتقلون فقد ابعد بعضهم للجنوب و نفي الثعالبي و على باش حمبه و أخوه إلى خارج البلاد ، فأما الثعالبي فسافر لفرنسا ثم ذهب اللاستانه و انتقل منها إلى الهند و جاوه ثم رجع لتونس قبل إعلان الحرب الكبرى بقليل.[4]

---

1 د.جعفر عباس حميدي : **تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر**، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان ، 1422-2002، ص 195.

2 الطاهر عبد الله : المرجع السابق ، ص 40 ، 41.

3 د.احمد اسماعيل راشيد : المرجع السابق ، ص 100.

4 علال الفاسي : المصدر السابق ، ص 51،52 .

لا نغفل بحثنا من تتبع أعمالها في سبيل الاستقلال المغربي و نحن نرى أن حركة "تونس الفتاة" كانت اكبر مظهر للصراع التونسي و برغم من حل الحكومة لحزب " تونس الفتاة" فقد ظل رجاله الباقون هناك يعملون في الخفاء تحت زعامة الشيخ الثعالبي.[1]
وفي عام 1913 م عاد الثعالبي إلى تونس و استأنف نشاطه السياسي فيها.[2]

1علال الفاسي: المصدر نفسه ، ص 55.

2 د. احمد اسماعيل راشيد : المرجع السابق ، ص100.

المبحث الثاني : حركة الشباب التونسي (1907–1912).

لم تظهر الحركة الوطنية في صورة منظمة إلا في أوائل القرن العشرين و لا يعني ذلك انعدامها في الأعوام السابقة فقد بدأت بمحاولات فردية عديدة قام بها بعض رجالات تونس في معارضة السلطة الفرنسة ، و بعد أن ظهر اتجاه السلطة الفرنسية إلى الاستحواذ على مقاليد البلاد و محاولة القضاء على السيادة التونسية ازدادت حركة المقاومة شدة ، جمع كلهم في هيئة منظمة تحت زعامة علي باش حانبة وقد التف حول هذه الجماعة الشباب التونسي و ناصرها و تأسست 1904 م جريدة التونسي التي كانت تعتبر لسان حال الوطنية التونسية في ذلك العهد ، كانوا يعملون على مقاومة مشاريع الاستعمار و الدفاع عن حقوق تونس و كانت متأثره في بعض نواحيها بحركة الشباب العثماني و تدعوا إلى فكرة الرابطة الإسلامية .[1]

اعتبرت سنة 1907 م تاريخ ميلاد حركة الشباب التونسي التي لم تأت من عدم بل هي وليدة نشاط ثقافي وتوعوي بدأ بعد سنوات قليلة من انتصاب الحماية بقيادة مجموعة جريدة "الحاضرة" التي تأسست سنة 1888م و تجسم في ظهور(الجمعية الخلدونية)* .[2] (1896م) و جمعية "قدماء الصادقية " (1905م) و لقد كانت "جريدة التونسي " الدفع الجديد لحركة الشباب التونسي كانت هذه الحركة نشيطة و لها برنامجها و وسائل عملها ومن ضمنها صحيفة تمثل بلسان الحالها و تسمي التونسي و قد صدر عددها الأول في 7 فيفري 1907م.[3]

انضم إليهم الشيخ عبد العزيز الثعالبي منذ سنة 1909م حيث أشرف على إصدار الطبعة العربية من جريدة" التونسي".[4]

---

1 الحبيب ثامر : **هذه تونس** ، مطبعة الرسالة ، (د.م.ن) ، (د.س.ن) ، ص 83,84.

- **الجمعية الخلدونية** :جمعية ثقافية ترمي إلى نشر الثقافة العصرية بين التونسيين كان تأسيسها في عهد المقيم الفرنسي "ريني ميلي "1896.

2 نخبة من الأساتذة الجامعيين : **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية و دولة الاستقلال**، إش ، خليفة شاطر ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، ج 3 ، تونس ، 2005 ، ص70.

3 نخبة من الأساتذة : مرجع سابق ، ص 70.

4 احمد القصاب : تاريخ تونس المعاصر (1881– 1956) ، المرجع السابق ، ص 493.

أصدرت جريدة التونسي الناطقة بالفرنسية في شهر أكتوبر 1909 م نشرة عربية اشترك في تحريرها الشيخ عبد العزيز الثعالبي و الأستاذ الصادق الزمرلي فكان أولهما ينشىء مقالات بالعربية ابتداء و كان ثانيهما مع ما يكتب من مقالات بالعربية فأصبحت جريدة "التونسي " مقر القيادة الوطنية في الميدان الصحفي .

بمناسبة الإضراب الذي شنه طلبة جامع الزيتونه * في 15 مارس 1910م للمطالبة بإصلاح التعليم تم تلاحم بين حركة " الشباب التونسي " و بين الحركة الزيتونية الإصلاحية يوم 13 ماي 1910 م احتفل بنجاح الإضراب والإفراج عن الطلبة الموقوفين [1].

حركة الشباب التونسي فرضت نفسها وسيطا و طرفا أساسيا لكل حوار مع الحكومة الحماية ,كما أنها ستقوم بدور كبير في الحملة المُنددَه بالغزو الايطالي لولاية طرابلس و في تقديم الإعانة للسلطان العثماني في هذه الحرب بل و أنها ستساهم في اندلاع الحركات الشعبية بصفة غير مباشرة مثلما حدث في واقعة الزلاج (7 نوفمبر 1911م) أو بصفة مباشر عندما أطرت هذه الحركة مقاطعة الترامواي (فيفري و مارس 1912م) و قامت حركة الشباب التونسي بجمع التبرعات لصالح ولاية طرابلس و ذلك قصد إعانتها على مقاومة الغزو الايطالي .[2]

ولما صدر ملك ايطاليا قراره بضم الولاية العثمانية في 5 نوفمبر 1911 م اهتز التونسيون و في مقدمتهم أعضاء حركة الشباب التونسي لهذا الحدث و اعتبروه تعديا على إحدى ولايات السلطان العثماني و أعلنوا مساندتهم لحكومة " تركيا الفتاة " كما أسس علي باش حانبة بمعية عبد العزيز الثعالبي جريدة " الاتحاد الإسلامي " لدعوة المسلمين لتكتل للوقوف في وجه الهيمنة الأوروبية .[3]

---

1 لصادق الزمرلي :**أعلام تونسيون**, تق و تع، حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، بيروت –لبنان ، 1986 ، ص 14 ، 15.

- **جامع الزيتونه:** أو الجامع الأعظم، هو المسجد الجامع الرئيسي في مدينة تونس العتيقة في تونس العاصمة في تونس، وأكبرها وأقدمها ويرجع للسنة على المذهب المالكي .تأسس في 698 (79).

2 نخبة الأساتذة الجامعيين : المرجع السابق ، ص 76.

3 المرجع نفسه ، ص 76.

وبلغت حركة " الشباب التونسي " أوجها في سنة 1912م و شملت جميع الميادين السياسية و الثقافية و الاجتماعية فانشغلت السلطة الفرنسية التي كانت تتربص بها الدوائر قضية " مقاطعة الترامواراي "* فيفري 1912م لتقضي على الحركة القضاء المبرم وفي 13 مارس 1912م القي القبض على سبعة من قادة الشباب التونسي منهم علي باش حانبة و عبد العزيز الثعالبي.[1]

1 لصادق الزمرلي : المصدر السابق ، ص 15، 16.

- **مقاطعة الترامـوراي**:هي حملة مقاطعة التي شنها التونسيون عام 1912 ضد تراموا ي مدينة تونس المملوك لشركة فرنسية .انطلقت عملية المقاطعة في8 فيفري1912 بعد تعرض طفل تونسي للدهس من طرف ترام يقوده سائق إيطالي وسط احتقان ضد الشركة بسبب ممارستها التمييزية ضد عمالها التونسيين لاقت الحملة نجاحا شعبيا ساهمت فيه عدة شخصيات وطنية مثل علي باش حامبة من حركة الشباب التونسي التي ساندتها عبر جريدتها "التونسي "ادّى نجاح الحملة إلى استنفار سلطات الحماية الفرنسية التي قامت في13 مارس بحلّ حركة الشباب التونسي ونفي ابرز قادتها شكلت المقاطعة محطة هامة في تاريخ الحركة الوطنية التونسية وتجربة أولى للاحتجاج السلمي في مواجهة الاستعمار الفرنسي.

المبحث الثالث : الحزب الدستوري التونسي .

تعرضت الحركة الوطنية التونسية للاضطهاد سلطات الحماية الفرنسية منذ عام 1911م و لكن بعد الحرب العالمية الأولى ظهر الحزب الدستوري خلفا لحزب تونس الفتاة الذي كان على غرار جماعة تركيا الفتاة و الذي ظل متجاوبا مع الدولة العثمانية و شكل يشبه إلى تجاوب الحزب الوطني المصري مع الدولة العثمانية في ذلك الوقت و قامت السلطات الفرنسية بحله و يمكن اعتبار عبد العزيز الثعالبي الموجه الأول.[1]و الذي تول رئاسته منذ إن تأسس في تونس ب 14 مارس 1920م و كان للحزب أهداف مرحلية تمثلت في المطالبة ببعض المصلحات السياسية و الاجتماعية و أهداف أخرى متمثلة في الاستقلال الكامل لتونس بأيديولوجية عربية إسلامية وفي هذا الإطار تدخل مساهمة الحزب في القضية المغاربية و كان الشيخ عبد العزيز الثعالبي يمثل في النخبة التونسية " الاتجاه الثوري " الداعي إلى الاستقلال وفق مبادئ "ويلسن " و لكن سرعان ما رضخ اتجاهه بعد خيبة أمل في مؤتمر فرساي إلى التيارين الإصلاحي و المعتدل اللذين سيطر على اتجاه الحزب الدستوري.[2]وقد كانت القاعدة الأساسية لذلك الحزب تتركب من سكان المدن و من العناصر التقليدية بالبلاد كمدرسي و طلبة الجامع الأعظم و أرباب الصناعات التقليدية و التجار و أصحاب الممتلكات العقارية و بناء على ذلك فقد كانت خطى حزب الدستوري على الساحة السياسية وركز عمله على الحق و العدل مقتصرا على إجراء الاتصالات مع السلطات العليا في بلاد التونسية و توجيه الوفود لعرض مطالب الحزب على السلط المختصة بفرنسا و لقد التحق الوفد الأول .[3]

من الدستوريين بعبد العزيز الثعالبي المقيم بالعاصمة الفرنسية بعد أيام قليلة من تقديم من تقديم البرنامج الدستوري إلى الباي في شهر جوان 1920 م و كان الوفد متركبا بالإضافة إلى الشيخ عبد العزيز الثعالبي من ثلاثة محامين احمد الصافي و صالح

1 رأفت الشيخ :المرجع السابق ، ص 143.

2 رضا ميموني : دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، شهادة الماجستير الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الحاج لخضر ، باتنه، 1423-1433/2011-2012، ص 40.

3 الطاهر عبد الله : المرجع السابق ، ص 54.

بالمحجوزة و البشير عكاشة ومن عضوين من أعيان العاصمة (البشير البكري و مصطفى الباهي) و لقد رفضت السلطة الفرنسية و كان ممثلها الكسندر ميلران الاستماع إلى المطالب التونسية .و أوصدت الأبواب في وجه الوفد و القي القبض على الثعالبي بعد موقفه في باريس و نشره كتاب "تونس الشهيدة " و دفاعه عن القضية التونسية في المحافل الدولية [1].

نقل إلى بنزرت في 22 جويلية محفورا بقوات الأمن ثم أودع في السجن تونس بتهمة المس بأمن الدولة و لكن الحزب الدستوري لم تهن عزيمته فأرسل و فدا ثانيا إلي باريس قي شهر ديسمبر برئاسة الطاهر بن عامر يساعده مواطن إسرائيلي تونسي ايلي زيرح ويتركب الوفد أيضا من حسونة العياشي نائب بالمجلس الثوري و عبد الرحمان اللزام و حمودة المنستري و فرحات بن عياد المقيم بباريس الذي كان على صلة بشخصيات بارزة في العاصمة الفرنسية و في شهر مارس 1920 م تحصل الدستوريون على رفع الحصار التي كانت قائمة في الايالة ضد حوادث الزلاج ومن ناحية أخرى فقد سعوا إلى إطلاق سراح الشيخ الثعالبي يوم 1 ماي 1921م. [2]

قد تم عمل الحزب على مستويين : عمل في اتجاه السلطة من جهة و من جهة أخرى في اتجاه الجماهير التونسية .[3]

قد حضيت الحركة الدستورية من أول وهلة بتأييد كافة الفئات الاجتماعية و مساندة الأمير محمد الناصر باي و أفراد عائلته , ولكن لم تمضي مدة طويلة حتى ظهرت خلافات بين الشق الملتف حول الثعالبي و المتمسك بالمطالب الواردة في كتاب تونس الشهيدة و الشق المعتدل الذي يتزعمه حسن قلاتي الذي يدعوا إلى قبول الإصلاحات الهزيلة التي أعلنها المقيم العام "لوسيان سان" و انتهي الأمر بانفصال الشق المعتدل عن الحزب

---

1 الطاهر عبد الله : المرجع السابق ، ص 54.

2 احمد القصاب : المرجع السابق ، ص 507-508.

- **حادثة الزلاج:** انتفاضة 7-8نوفمبر 1911 هي مقبرة الزلاج تحظى بالاحترام تضم رفاة عدد هام من العلماء توجد بها زاوية سيدي بلحسن الشاذلي و قررت بلدية تسجيل المقبرة باسمها بدعوى حمايتها و انزعج التونسيين لهذا و اعتبروه اعتداء على مقدساتهم .

3 محمد الهادي شريف : **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال** ،تع ، محمد الشاوش ، محمد عجينة ، ط3 ، دار سراس للنشر ، تونس ، 1993، ص 116.

الدستوري في أخر سنة 1921 م و تكوين الحزب الإصلاحي الذي لم يستطع استقطاب الجماهير الشعبية , ولكن ما توفي الناصر باي يوم 10جويلية 1922م و خلف الحبيب باي الذي بادر إلى الإعراب عن ولائه للحكومة الفرنسية ,فأغتنم المقيم العام هذه الفرصة و اصدر مجموعة من الأوامر القمعية المناهضة للحركة الوطنية التونسية منها الأمر المؤرخ في 20ديسمبر 1923م و القاضي بمنح الجنسية الفرنسية لراغبين فيها و قد اضطر في هذه الفترة عبد العزيز الثعالبي إلى مغادرة البلاد التونسية سنة 1923م في 26 جويلية فركدت بذلك الحركة الوطنية.[1]

بالتالي زادت قوة المقيم العام خاصة بعد رحيل الثعالبي فخلا الجو للمقيم الفرنسي لتطبيق سياسته القمعية و بالتالي أصبح الحزب الدستوري في حاجة إلى إعادة النظر في أسلوب جديد من اجل بعث الحركة الوطنية من الجديد .[2]

لان نشاط الحزب الدستوري كان قد عرف تراجعا كبيرا اثر إصدار الأوامر الجائرة و واصله مساعده صالح فرحات و محي الدين القليني عملا على مواصلة الدعاية لفائدة حزب الدستور غير أن نفوذه لم تكن مؤثرا في الأواسط البرجوازية.[3]

1 قدادرة شايب :المرجع السابق، ص 102.

2 مرجع نفسه ، ص 103 .

3 قدادرة شايب : المرجع السابق ، ص 103.

المبحث الرابع: مشاركته في المؤتمرات.

أولا: مؤتمر الصلح 1919م.

ما انتهت الحرب حتى انطلق وفد التونسي برئاسة عبد العزيز الثعالبي إلى باريس لعرض قضية بلاده على مؤتمر الصلح .[1]

و تم إرسال مذكره (مارس 1919م) إلى كل من الرئيس ولسن (Wilson) و إلى الوفود مؤتمر الصلح بباريس يطالبون فيها بتطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها على البلاد التونسية إلا أن فشل الحزب في مسعاه قد خيب أمال الوطنيين الذين سارعوا إلى تعديل خطة عملهم .[2]

و اتصل بزعماء الاشتراكيين و ربط معهم أواصر الصداقة و نظم الاجتماعات و كتب في الصحف و ظهرت مواهبه الخطابية و هيمنته على مستمعيه و انتسب إلى عدة جمعيات و أسس بالاشتراك مع مارشال جيد (الجمعية الفرنسية التونسية) .[3]

و نجح في مهمته وخاصة مع الزعيم الاشتراكي مارسال قاشان (m.cachin) الذي مكنه من عرض القضية على مجلس النواب .[4]

و قد رفعوا نداء إلى الاشتراكيين الفرنسيين طالبوا فيه بحرية الشعب التونسي في نطاق عصبة الأمم المتحدة و لتحقيق ذلك كلف الحزب التونسي احمد السقا و الشيخ عبد العزيز الثعالبي بتمثيله بباريس –مهمة السقا و الثعالبي إلى باريس (أفريل 1919م/ جويلية 1920م) ثم بقيادة احمد السقا المتحصل على الدكتوراه في الحقوق إلى باريس (افريل 1919م) و يعتبر أول مبعوث للحزب التونسي إلى فرنسا و قد تمكنه من الاتصال بالصحف و قد هيئه السقا الأرضية إلى حد أن التحق به الشيخ عبد العزيز الثعالبي خلال شهر جويلية 1919م.[5]

---

1 محمود شاكر : **تاريخ الإسلامي بلاد المغرب ، المكتب الإسلامي** ، ط2 ، بيروت ،ج14 ، ص 132.

2 نخبة أساتذة الجامعيين : المرجع السابق ، ص 86.

3 محمد علي شاهين : "عبد العزيز الثعالبي بن إبراهيم بن عبد الرحمن الثعالبي "، العدد رقم 132، الاثنين 8 أيلول ، **مجلة الغرباء** ، 2008 .

4 محمد محفوظ : المرجع السابق ، ص 216.

5 نخبة أساتذة الجامعيين : المرجع السابق ، ص 86.

و رغم فشل عبد العزيز الثعالبي في إسماع الصوت تونس في مؤتمر الصلح فاكتفى بإصدار كتاب تونس "الشهيدة" و سجن بسبب تأمر على امن الدولة .[1]

ثانيا : المؤتمر الإسلامي في القدس 1931م.

و لعل اكبر انجاز له في هذه المرحلة هو الدعوة و التحضير للمؤتمر الإسلامي بالقدس الذي انعقد سنة 1931م.[2]

حيث انه من سنة 1930م-1931 م أقام بالقاهرة و الاشتراك مع مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني في إعداد للمؤتمر الإسلامي العام المقرر عقده بالقدس الشريف في 17 ديسمبر 1931 م ساهم الثعالبي في أعمال المؤتمر الإسلامي بالقدس و تعيينه عضوا في المكتب الدائم المنبثق عن اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي.[3]

كان عضوا مؤسسا في هذا المؤتمر الذي انعقد من اجل التضامن مع الشعب الفلسطيني و مناهضة الصهيونية و قد حضر هذا المؤتمر عدد كبير من أعلام المسلمين و شارك فيه "شوكت علي " و "محمد إقبال" عن الهند و "محمد حسين آل كاشف الغطاء " و "محمد بهجت الأثري" عن العراق و "إبراهيم أطفيش" عن الجزائر و "البشير السعداوي" عن ليبيا و كل من عبد الحميد سعيد و سعيد رمضان و عبد الرحمان عزام التفتازاني ,"محمد علي علوية" عن مصر و "سعيد الجزائري" عن سوريا و "مصطفى الغلاييني" عن لبنان و "عبد العزيز الثعالبي "عن تونس.[4]

---

1 إسماعيل احمد ياغي : **تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر** ، دار المريح للنشر و الطباعة ، الرياض ،ج 2 ، ص 106.

2 عبد اللطيف الحناشي : المرجع السابق ، ص 11.

3 مؤلف مجهول : "رحلات الثعالبي 1923-1937" ، **مجلة الثقافة** ، العدد 1523 ، الخميس 24 يونيو 12/2010رجب 1431، ص 7.

4 عمر محمد لعبسو ، المرجع السابق.

قد اظهر الشيخ الثعالبي حركة عظيمة أثناء هذا المؤتمر , كما عمل بهمة و نشاط على تنسيق مواقف المسلمين لمناهضة الصهيونية و التضامن مع الشعب الفلسطيني و تذكير المسلمين بأن القضية الفلسطينية هي قضية كل عربي مسلم

كما اهتم الشيخ عبد العزيز الثعالبي بشرح تاريخ اليهود و مؤتمراتهم و عقائدهم الفاسدة و خطرهم على الإسلام و المسلمين من خلال محاضراته التي كان يلقيها على طلبة المعهد الديني العالي ببغداد في الفترة التي عمل بها أستاذا في هذا المعهد منذ عام 1926م حتى 1928م.[1]

1 عمر محمد لعبسو : المرجع السابق.

.



النضال الفكري لشيخ عبد العزيز الثعالبي و رحلته للمشرق.

عرف الشيخ الثعالبي بسعة اطلاعه وتعدد اهتماماته(صحافة،تدريس،كتابة، الممارسة السياسة والنقابية،الخطابة.). كما عرف بكثرة رحلاته زار اغلب البلاد الإسلامية وبعض الدول الأوروبية و تفاعله مع كل ما هو جديد وحديث. تشبع الشيخ بالأفكار الإصلاحية لخير الدين التونسي و محمد عبده و الأفغاني و عبد الرحمان الكواكبي كما ربط علاقات متينة بالشخصيات الفرنسية الممثلة للحركات الراديكالية والاشتراكية الفرنسية المتواجدة بتونس والمتعاطفة مع التونسيين وتفاعل مع أفكارهم ونشاطاتهم وانضم إلى جمعية "الفكر الحر" (تأسست سنة 1903 م) التي من أهدافها مقاومة الجهل و الضلال والتعصب الديني والسعي إلى نمو العقل ونشر العلم . [1]

اهتم الشيخ الثعالبي بالقضايا والمشاكل الحيوية التي كانت ترهق المجتمع وتقف حاجز أمام تقدمه وإقلاعه فقام بتشخيص بعضها ثم حاول تقديم البدائل الضرورية لتجاوزها وذلك من خلال نقده لما وصفه بـ "تيارات الجهل و التعصب" السائدة في البلاد التونسية، آنذاك، والتي سعت بكل الوسائل لإلجام صوته فكان فخورا بأنه سجن بسبب أفكاره وان "السجن يشرفه" باعتباره أحد" المفكرين الأحرار" و أحباء التقدم والحضارة وكان يرى أن استرجاع المسلمين لمجدهم و لعزتهم لن يكون إلا من خلال تفتحهم و تفاعلهم مع مكاسب الحضارات الأخرى و خاصة حضارة الدول المتقدمة (الغرب) و بالأساس دولة فرنسا دعا كغيره من زعماء السلفية المستنيرة النهوض بـ "الأمة الإسلامية" انطلاقا من أسس وأصول الإسلام الأولى مع ضرورة تخليصه مما علق به من خرافات وأوهام معتبرا أن الإسلام في شكله الصحيح لا يتنافى مع المدنية الحديثة.[2]

1د.عبد اللطيف الحناشي : المرجع السابق ، ص 10.

2المرجع نفسه ، ص 11.

المبحث الأول : اشتغاله في الصحافة.

من العوامل التي دفعت بحركة الإصلاح هي الصحافة و دورها في الإيقاظ الفكري و مسايرة الحداثة و التجديد.

فقد عرفت تونس منذ 1860م سيلًا من الصحف العربية التي كانت تصدر بها ,حيث اشتغلت النخبة التونسية بالطباعة بصورة أكثر تقدم و تطور ,رغم أن السلطات الفرنسية سعت إلى مقاومة انتشار المطبوعات العربية التي لا تساير توجهاتها الاستعمارية.[1]

عرف الثعالبي ما للصحافة من أثار في نفوس الناس , وفي تحويل الرأي العام إلى جانب وسائل الإعلام الأخرى , فبادر هو إلى كتابة في الصحف التونسية و دعا إخوانه و تلاميذه إلى كتابة فيها .[2]

***- جريدة سبيل الرشاد:**

إذ حلت أواخر 1895م اصدر بنفسه صحيفة سماها "سبيل الرشاد" ثم سافر إلى الاستانه و مصر و اتصل برجال الحركة الإصلاحية و تأثر بأفكارهم.[3]

و هي مماثله في اتجاهها لمجلة " العروة الوثقى " التي أصدرها الشيخ جمال الدين الأفغاني في تلك الحقبة من الزمن.[4]

وهو من الملازمين للشيخ سالم بوحاجب و الأستاذ البشير صفر ثم عطلها و سافر إلى الاستانه و مصر .

يقول عنه الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور < عاد منها غريب الشكل و نزعة و المنطق و القلم يتكلم بأفكار جمال الدين الأفغاني و محمد عبده و معجبا بالكواكبي و حسن حسني الطويراني و يدعوا إلى التطور و الحرية و فهم أسرار الدين و أسرار الوجود, و يعجب بمقالات الحكماء ذلك هو الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي لم يكد يرجع من مصر حتى أحاطت به هالة من أهل العلم والأدب>.فقد كان يتنقل بهم في مجامع العاصمة

1رابح فلاحي : جامع الزيتونه و الحركة الإصلاحية في الجزائر (1908م-1954م) ، رسالة ماجستير في تاريخ حديث و المعاصر ، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007/1428 ، ص 41.

2عمر محمد لعبسو : المرجع السابق.

3اد.عبد العزيز المقالح:"في احتفالية الشيخ عبد العزيز الثعالبي"، **مجلة الثقافة**، العدد1523، الخميس 24 يونيو 2010م/12 رجب 1431 هـ، ص 7 .

4عبد العزيز الثعالبي : تاريخ شمال إفريقيا منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية دولة الأغلبية ، مصدر السابق ، ص 8.

التونسية مأخوذين بحلاوة تعبيره و فصاحة منطقه و مقدرته على تحليل المواضيع ...وبدأ الناس يلتقطون من كلامه حتى بلغت أسماع كبار الشيوخ الناقمين على التطور فأثارهم ثورة عارمة أدت بهم إلى تناسي خلافاتهم و دفعتهم لمقاومة الثعالبي و الخلدونية .[1]

و قد عطلتها الحكومة بعد سنه من صدورها.[2]وبعدان اصدر قانون جديد لصحافة سنة 1901م و خفف من قيودها و رفع وجوب الضمان المالي المرهق الذي كان كل طالب لامتياز صحيفة مطالبا بإيداعه , فأصبحت الصحف على كثرتها و جميع أصحابها من خرجي الخلدونية تخوض في المباحث الدينية و تناصر الفكرة الإصلاحية.[3]

كما أن جريدة سبيل الرشاد لعبت دورا أساسيا في نشر الفكر الإصلاحي الذي يظل يحن إلى ترابط و التكامل العثماني.[4]

***- جريدة التونسي :**

1907 م اشرف على تحرير النشرة العربية من جريدة " التونسي".[5]

دعا فيها إلى إحياء الحكم الدستوري و واجه بقوة مؤامرات الاستعمار الفرنسي على اللغة العربية فقد دعا المستعمرون إلى اتخاذ العامية لغة رسمية للمدارس و الدواوين و انتقد بعنف قرار الحكومة التونسية المؤتمر بأوامر الاستعمار برصد مبلغ ضخم لوضع معجم للهجة العامية التونسية و عارض قرار تأليف اللجنة لكتابة تاريخ تونس بالعامية التونسية , ولم يصبر المستعمرون على ما ينشر في " التونسي " فأمروا بتعطيلها.ولن ينسى سجل الوطنية في تونس الدور الذي لعبه الثعالبي من خلال تحريره لصحيفة "التونسي" الصادرة باللغة العربية و رده على مكائد الاستعمار فيها.[6]

1طاهر عبد الله: المرجع السابق ، ص 34,33 .

2محمد محفوظ: المرجع السابق ، ص 213.

3طاهر عبد الله: المرجع السابق ، ص 34.

4رابح فلاحي : المرجع السابق ، ص 41.

5عبد العزيز الثعالبي : تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي غالى نهاية دولة الأغلبية ، مصدر السابق ، ص8.

6عمر محمد لعبسو: المرجع السابق .

لقد كانت جريدة التونسي الحاضرة مقر تجمع الرجال الفكر العربي الإسلامي و توحيدهم و فيه كانت تطرح قضايا و مشاكل العصر و تبرمج فيه النشاطات و الأعمال.[1]

كما كتب في جريدتي " المبشر " و " المنتظر" فعطلتها الحكومة.[2]

***- الاتحاد الإسلامي :**

أسس علي باش حامبة بمعية عبد العزيز الثعالبي جريدة " الاتحاد الإسلامي " لدعوة المسلمين إلى تكتل في وجه الهيمنة الأوروبية و رد على مقالات جريدة "l'uniome" .[3] "الوحدة " التي تصدرها الجالية الايطالية بتونس ولقد انشأ الثعالبي الحزب الوطني الإسلامي الذي كان يدعوا إلى تحرير العالم العربي كله و قيام الوحدة الشاملة.[4]

و بإلحاح من الثعالبي صدرت نشرة عربية عن التونسي سميت " الاتحاد الإسلامي " و تولى الثعالبي بنفسه تحريرها .[5]

1رابح فلاحي : المرجع السابق ، ص 41.

2محمد محفوظ: المرجع السابق ، ص 213.

3نخبة من الأساتذة الجامعيين : المرجع السابق ، ص 76.

4نخبة من الأساتذة الجامعين : المرجع السابق، ص 76.

5عبد العزيز الثعالبي: تونس الشهيدة ، المصدر السابق ، ص 11.

***- مجلة الفجر :**

انشأ الثعالبي مجلة الفجرة في ذي القعدة 1338هـ - أوت 1920 م مفتتحه بمقال بسط فيه هذا المنهج الذي اطرد سيرة عليه و يتلخص من حيث الأصل في أن مصدر التوجيه هو الدين الإسلامي و أن الدين قوامه العلم و الأخلاق و وسيلة نشره الدعوة و التناصح و أن من حق الدعوة الإقدام في سبيلها و الاستخفاف بما يتعرض له القائم بها من متاعب أو يناله من إرهاق.[1]

1محمد زكي باشا و محمد لطفي جمعه و آخرون : **امة اجتمعت في إنسان ، منتجات نثرية و شعرية عن سيرة الشيخ الزعيم عبد العزيز الثعالبي** ، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة –تونس ، 1989 ، ص 26.

المبحث الثاني : مواقفه الفكرية.

***- التعليم و التربية :**

لقد تعرض عبد العزيز و البشير صفر و الطاهر الحداد إلى نقد الزيتونة و أول من تعرض للانتقاد هو خير الدين باشا الوزير و لقد حمل المجددين لواء التغيير و ضرورة الانتفاضة على القديم البال الذي لا يفيد في تغيير الوضع و يبدوا أن النقد الذي وجهه الثعالبي من خلال رسالة صدرت في "مجلة المنار" بتاريخ 14 افريل 1903م حيث جاء فيها <أن علماء الزيتونة جاهلون ,متكبرون متعاملون و هم ألهتنا..حديثهم بطونهم خاصة بعجائب التكايا و كرامات القبور و علمهم كعلم آلهة الاشورين لا يزيد و لا ينقص و لا يتجدد و لا ينعدم و هو محصور في تصريف أكل يأكل أكلا.>فالأفكار و الإصلاحات التي عمل التونسيون على إدخالها في المؤسسة العريقة الزيتونة إنما كانت تصب في صالح الأمة و تماشيًا مع التطور الحاصل سواء تلك التي نادى بها خير الدين أو الثعالبي أو غيرهما.[1]
و كان يرى أن سبيل المقاومة لطرد الغزاة إنما يكون في تأسيس ثقافة عربية إسلامية و لهذا ركز على تكوين من الشباب المسلم , قادر على العمل في سائر الميادين الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و التربوية و الدينية و دعاهم إلى التحرر من سائر أشكال التخلف و الجمود و كان يطوف المدن و الأرياف ليلقي دروسا و خطبا تشرح ما ينبغي أن يكون عليه الشعب من اجل النهوض لتصلح أحوالهم فالله لا يغير بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم حتى يستبدلوا الحسن بالسيئ و هذا لا يكون بغير العلم و التربية فلا بدمن الجامعات التي تقوم على أسس علمية منهجية سليمة في الإحياء و التجديد و كان يقول يكفينا أن نحتفظ من ماضينا بالدين و الأخلاق و اللغة العربية الفصحى.[2]

1رابح فلاحي : المرجع السابق ، ص 84،85.

2موسى صاري : **سلسلة رواد الإصلاح في الوطن العربي** ، ط9 ، منشورات سيدي نايل ، 2011 ، ص 10،11 .

***- محاربة الطرقية :**

انتشر في المغرب العربي عدد هام من الطرق الصوفية واختلفت الآراء حول وظيفتها وأدوارها فالبعض يرى أنها لعبت دورا متميزا في الحفاظ على الدين والهوية العربية الإسلامية لشعوب المنطقة في حين يرى آخرون أنها تعاملت مع الاستعمار وساعدت على تحقيق أهدافه أما السلفيون فمنهم من يرفضها لأسباب دينية وحسب كمحمد بن عبد الوهاب ومنهم من يرفضهم لأسباب دينية وحضارية وسياسة كما هو حال الشيخ عبد العزيز الثعالبي وبقية زعماء الإصلاح الديني . [11]

و من أهم القضايا التي عارضها العلماء بشدة و هي طرقية أو المرابطية فقد اعتبروا أن الجمعيات الطرقية معارضين للدين و لقد جاءت نتيجة لتدهور الديني و انتشار الغموض فكان الطرقيين من أهم عملاء للاستعمار و لقد أعلن العلماء الحرب عليها لأنها سبب في الفساد و الأمراض و الانحرافات و الجهل فقد عارض العلماء بصراحة لموسيقى الصوفية و الرقص في الحفلات الدينية و زيارة القبور.[2]

فقد أعلن عبد العزيز الثعالبي في كتابه " روح التحريرية في القرآن" حرباً صريحة على هذه الطرق و على الجامدين عمومًا و وجه نقدا لاذعًا لرجال الدين و نفى عنهم حق احتكار التكلم بسم الإسلام ,لان الإسلام ليس فيه كهنة و انتقد فيهم استعلاؤهم و روح التعصب و قد شن حملة شرسة على الطرق الدينية إذ اعتبرها من الأسباب الرئيسية في تعطيل الحضارة الإسلامية و تأخر المسلمين عدة قرون ، وينتهي الثعالبي إلى أن تبيان الحقيقة و التي تكمن في ضرورة حرية الفكر و احترام جميع الآراء وقد استنكر إي اعتداء على المعتقدات و على الناس أن يهتدوا عن طريق الإقناع فلا يجوز أن تفرض عليهم الآراء و لكن الذي ينبغي أن يوجه قناعاتهم هو حرية الاختيار و المقارنة بين الحق و الباطل.[3]

---

1 د. عبد اللطيف الحناشي : المرجع السابق ،ص 12 ، 13.

2 رابح فلاحي : المرجع السابق ، ص ،90.

3 المرجع نفسه ، ص 92.

***- مسألة المنبوذين :**

لا نعرف بضبط متى بدأ اهتمام الثعالبي بموضوع المنبوذين في الهند و لا ما الدافع الشخصي لهذا الاهتمام فحسب ما جاء فان المؤتمر الإسلامي الذي كان يرأسه الحاج أمين الحسيني (القدس) هو الذي وجهه لدراسة الموضوع , ويبدوا لنا أن الثعالبي قد جذبه موضوع المنبوذين منذ زيارته الأولى للهند سنة 1912م و انه ربما دون عنه في كتابه المخطوط " عن تاريخ الهند " و يبدو أن بعض الصحف العربية قد كتبت باهتمام عن المنبوذين مما جعل الجهات الإسلامية المهتمة تتحرك و منها جريدة (البلاغ) و كذلك (مجلة الرابطة العربية).[1]

و يقول الثعالبي بنفسه انه باعتباره عضوا مؤسسا للمؤتمر الإسلامي بالقدس فان زميله الحاج أمين الحسيني كتب إليه دعوه إلى السفر للهند لدراسة " موضوع المنبوذين" نظرا لما انتشر عنهم من أخبار تتعلق بالحركة السياسية و الهنادكة , والاتفاق مع أعيان المسلمين و جمعيات التبليغ في الهند على ما يجب فعله لجلب المنبوذين إلى الإسلام و تقديم المساعدات لهم , وقدم الثعالبي فكره مفصلة عن الديانة و مؤتمرات المنبوذين و محاولة الطوائف الدينية الأخرى جر المنبوذين إليها و أراء زعماء المسلمين في الهند في إسلام المنبوذين قدم الثعالبي اقتراحات إلى البعثة الأزهرية عليها أن تعمل بها لكي تحقق النجاح المرجو.[2]

و الأكثرية المطلقة في الهند هي للمسلمين و تأتي بعدهم طبقة المنبوذين و عددهم نحو مئة مليون , ولا أسهب في الكلام عن حالة المنبوذين و أظنكم قد عرفتم الشيء الكثير عنهم و عن المعاملة التي يعاملهم بها الهنادكة و نظام الطبقات في الهند كما قلت من أقسى الأنظمة و أشدها ظلما و أبعدها عن روح الإنساني.

و يعيش المنبوذين حتى الآن تحت الراية الانكليزية عيشة الذل و العبودية فلا يجوز لهم دخول الهياكل و لا غشيان المدارس الحكومية و لا الحضور مع الهنادكة في حلقات الدرس ولا دخول الصفوف كل ما فعلوه هو أنهم يسمحون لهم بالتجمع في الفناء المدرسة الخارجي فيلقي عليهم مدرس منهم الدروس المقررة.

1د. أبو القاسم سعد الله : **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي** ، **دار الغرب الإسلامي** ، ط 1 ، بيروت ، 1424هـ-2003، ص 179.

2المصدر نفسه ، ص180 ، 181.

الأمر الذي يسهل دخولهم للإسلام متى توفر المال اللازم لإنشاء ما يحتاجون إليه من مدارس و مستشفيات لتعليمهم و تهذيبهم.[1]

***- نظرته إلى الغرب :**

يرى الثعالبي انه من اجل نهوضنا علينا أن نقتبس من الغرب كل جديد من النظم السياسية و العلمية و العسكرية و استثمار المرافق العامة و أن ننأى عما دون ذلك من النواحي الأخلاقية و السلوكية و الفكر المادي و ما إلى ذلك من القيم التي لا تنسجم و قيمنا الدينية و الخلقية.[2]

1د. أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 377 .

2موسى صاري : المرجع السابق ، ص 12.

المبحث الثالث : رحلة الثعالبي إلى المشرق .

سار الثعالبي إلى الشرق سنة 1923 م و لم يرجع لتونس إلا سنة 1937م.[1]

و ذلك اثر انشقاق عظيم وقع في صفوف التونسيين أحدثته الحكومة بين أنصار المنهج السياسي و الشرقي أي العربي الإسلامي الذي كان يتزعمه الثعالبي فارقه إلى إيطاليا و منها إلى المشرق فدخل مصر سنة 1923م.[2]و في 23 تموز اتجه لشرق و عذاب تونس في قلبه.[3] حيث مكث هناك أربع عشر سنة بدون انقطاع فتحول أولا إلى ايطاليا و منها إلى سطنبول ولم تطل إقامته بتركيا إذ سرعان ما تحول إلى مصر التي أقام بها سنة واحدة ثم انتقل إلى فلسطين و منها إلى الحجاز و اليمن و الحج ومن الحجاز تحول إلى العراق (1925م) و لقد مكث 3 سنوات و هناك ألف حسبما يظهر كتابه " تاريخ الدولة الأموية) و انتدبته الحكومة العراقية للتدريس بجامعة آل البيت حيث القي دروسا حول التشريع الإسلامي و الفلسفة و التاريخ ,ثم انتقل إلى الهند حيث مكث 3سنوات ثم تحول إلى صين و سنغافورة وعادة إلى مصر .[4]

و قام بدعاية قوية في الأوساط العربية و الإسلامية لصالح القضية التونسية و شارك في مؤتمر فلسطين 1930م و انتخب عضوا بلجنة التنفيذية ,ولقد ظل موطن احترام من جميع الأوساط التي مازالت تذكر فضله و عمله و نشاطه في قضايا العرب كلها ومن أحسن الشهادات التي سمعتها فيه " شهادة السيد الفاروقي" رئيس قسم الشرقي في المؤتمر الهندي و احد زعماء المسلمين بالهند فقد قال لي :"لم يصلنا للهند احد اعلم و لا أحب إلينا من الثعالبي ."[5]

1علال الفاسي : المصدر السابق ، ص 67.

2محمد زكي باشا و محمد لطفي جمعه و آخرون: المصدر السابق ، ص 18.

3عبد العزيز الثعالبي : تونس الشهيدة ، المصدر السابق ، ص 20.

4علال الفاسي . المصدر السابق ، ص 67.

5عبد العزيز الثعالبي : تونس الشهيدة ، المصدر السابق، ص13.

1: الثعالبي في الكويت .

حيث يقول الشيخ عبد العزيز الرشيد في كتابه " تاريخ الكويت" الزعيم التونسي الشيخ عبد العزيز الثعالبي من رجال الشرق الأفذاذ المعدودين لا يسمح الوقت بكثير من أمثاله زار هذا الأستاذ الكويت في ذي القعدة سنة 1343ه و نزل ضيفا كريما على ال خالد الكرام و هناك مدها بسلك الكهرباء الحياة و أجرى فيها روح الحركة و النشاط و تركها متحفزة لنهوض مدهش و تقدم غريب بما كان يجود به على المحتاجين لفضله إن في مجالسه العامة أو في خطبه البليغة التي تفضل بها في احتفالات الكويتيين به , له قوة الحجة و العارضة ما ليس لأحد من أقرانه و له من تأثير أقام هذا الأستاذ الكويت بزيارته و أقعدها و شهدت منه ما لم تشهده في حياتها من شخص غيره , و أقاموا له الاحتفالات الشيقة في المعاهد العلمية و الأدبية أكبارا لقدره و تقديرا لفضله .[1]

وقد ألقيت أمام فضيلته في احتفال النادي الأدبي هذه القصيدة:[2]

هذا احتفال قد كسي بجمال	فامن أقيم على ربى الإجلال؟
ولمن أنير سماؤه في ساحة	تجلو الظلام بنورها المتلألي؟
ألعالم ملك القلوب بهيبة	هي هيبة الاساد و الأشبال؟
أم قد أقيم لمصلح ما عابه	إلا الثبات و صالح الأعمال
يا من علا متن الزعامة مدركا	ما ليس يدركه اخو إهمال

1عبد العزيز الرشيد : **تاريخ الكويت** ، إش، يعقوب عبد العزيز الرشيد ، منشورات ، دار مكتبة الحياة، بيروت–لبنان ، 1978 ، ص 355.

2المصدر نفسه ، ص 355، 356.

2 : الثعالبي في بغداد .

حل الثعالبي في أول أيامه ببغداد في فندقا ثم استأجرت له الحكومة دار صغيرة مابين وزارة الدفاع و مسكن الملك أقام فيها عدة سنوات ثم انتقل منها إلى دار أوسع في الجهة الشرقية من المدينة على مقربة من مسجد الشيخ عبد القادر الجيلي المشهور.

فوصل علاقته بالملك فيصل الأول و عينه أستاذا محاضرا في الجامعة (الشيعة الدينية) لتدريس الفلسفة الإسلامية و حكمة التشريع و جامعة آل البيت و كان السلوك الممتاز الذي سلكه الثعالبي ببغداد قد اجتذب إليه أعيان البلد و مفكريه من شيب و شبان فصير داره مثابة رجال السياسية و الآداب و الفكر و قد اعتاد أن يستقبل زائريه بعد العصر من كل يوم و كان مصدر قلق السلطة الاستعمارية التي رأت فيه خطر لا مفر لها من الإجهاز عليه و بعد إلغاء الجامعة غادر بغداد إلى القدس فعمل فيها و مع السيد محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين على عقد المؤتمر الإسلامي العام و دعوة أقطاب العالم الإسلامي إليه دفاعًا عن فلسطين و كفاحًا للاستعمار و الصهيونية .[1]

1محمد زكي باشا ، محمد لطفي جمعة و آخرون: المصدر السابق، ص21، 22.

3 : الثعالبي في اليمن.

قام الثعالبي برحلته إلى اليمن دامت من 12 أوت إلى 17 أكتوبر 1924م التي وصف بتفصيل مراحلها و حديث عن مشاهداته الدقيقة و ملاحظته طوال سفره عن عدن و صنعاء , و وصف المناظر الطبيعية الخلابة و المغامرات التي واجهها .[1]

حيث كانت غايته الاطلاع على اليمن من جهة و القيام بمهمته السياسية لدى الإمام يحي من جهة أخرى فقد اجتمع به ثلاث مرات و باحثه في مسائل عديدة و قادة المحميات البريطانية التابعة لمستعمرة عدن لتوحيد البلاد اليمنية إضافة إلى مهمة التي قام بها سنة 1926م في الحجاز و اليمن لتحقيق المصالح بين سلطان نجد و الحجاز عبد العزيز بن السعود و إمام اليمن يحي بن محمد حميد الدين.[2]

1عبد العزيز الثعالبي : **الرحلة اليمنية (12 اغسطين .17 اكتوبر1924م)** ، تق، تح ، حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، ط الأولى، بيروت ، 1997، ص 5، 6.

2توفيق جابر: "الرحلة اليمنية للمفكر و المناظل التونسي عبد العزيز الثعالبي (12اغسطين 17 أكتوبر 1924م) "، **مجلة الثقافة**، العدد 1533 ، الخميس 24يونيو 2010م/ 12 رجب 1431هـ، ص7.

4 : الثعالبي في الهند .

زار الهند أول مرة سنة 1912 م اعتبر الثعالبي الهند بلاد الغرائب و العقائد و مطهر النفوس البشرية .لما فيها من ملايين السكان و ألاف البيئات و مئات اللغات و كثرة الأديان , إنها في نظره عالم بذاته , و أطال الثعالبي في وصفه لطبقات المجتمع الهندي و اهتم الثعالبي بطبقة المنبوذين (الشعب) داعيا إلى العمل على إدخالهم في الإسلام.[1]

وزاره تاج محل بأقرا و تمتع برؤية هذا العلم الذي يعد من عجائب الدنيا السبع و قد سأله مندوبا عن سر شغفه ببلاد الهند , الذي يحمله على زيارتها للمرة الخامسة "فابتسم" و قال "انه سحر الهند الذي لا سر فيه".[2]

و قد زار الثعالبي الهند أيضا سنة 1924 م لحضور مؤتمر سياسي هندي منعقد في بومباي و أيضا سنتي (1925م/1926م) و كذلك سنة 1933م. ونعتبر رحلات الثعالبي إلى الهند من أهم الرحلات التي قام بها في حياته تكرارا وسعة اطلاع و تراثا علميا لم ير النور لحد ألان فمخطوطة رحلاته إلى الهند ربما تكون أوسع المخطوطات التي تركها الثعالبي بعد وفاته وقد صدر من هذه الرحلات كتابه < مسألة المنبوذين في الهند >.[3]

من غايته بالهند انه عندما كان باليمن لاحظ أن المسجد الأعظم في صنعاء (أسه معاذ بن جبل رضي الله عنه) لم يبن إلا سنة 1591م و قال انه مع ضخامته و كبر حجمه ليس فيه مايلفت النظر سوى سقف رواقه الشرقي الذي أنفقت على زخرفته إحدى أميرات الهند أموالا لا تحصى وهو مروق بالذهب خالص و كل قطعه منه فريدة في نوعها لا تشبه بقية القطع.[4]

و تكليف الأزهر لثعالبي للقيام نيابة عنه برحلة إلى الهند و الخروج منها بتقرير يكون رائدا لبعثة الأزهر إلى المنطقة إنما يدل على المكانة العلمية و الإسلامية التي كان يتمتع بها الثعالبي .[5]

1أبو القاسم سعد الله : المصدر السابق ، ص 177، 178.

2عبد العزيز الثعالبي : من أثاره و أخباره في المشرق و المغرب ، المصدر السابق ، ص 368.

3المصدر نفسه ، ص 363.

4عبد العزيز الثعالبي : الرحلة اليمنية ، المصدر السابق ، ص 97.

5عبد العزيز الثعالبي : من أثاره و أخباره في المشرق و المغرب ، المصدر السابق، ص363.

و الفترة التي مكث فيها الثعالبي في الهند (3 سنوات) ألف كتاب " تاريخ الهند ".[1]
أما فيما يتعلق برحلاته و مغادرته تونس يقول الشيخ الثعالبي أن ذهابه إلى خارج هو خدمة لتونس و ذلك من خلال قيام بدعوة و فضح أعمال المستعمر الفرنسي التعسفية هذا ما جعل رفاقه يعارضون على سفره و طالبوا بقاءه في تونس لكنه أصر على سفر قائلا إنني لا أنهرم ولا افر من الميدان أنما هي خطة وضعتها للمقاومة.[2]

و فيما يتعلق بهذه الرحلات التي كان يسعى من خلالها لتحرير تونس يقول:<< لم أتيإلى باريس طلبا للنزهة أو راحة لكني جئتها موفدا من امتنا المضطهدة التي كلفتني بمهمة صعبة و هذه المهمة هي أن أضع على بساط البحث القضية التونسية و اجهل إن كنت سوف انجح أما إذا فشلت فأضل في العالم و اهجر وطني لأنني لم استطع خدمته كما أردت و سوف اقتصر على العمل من اجل عائلتي التي ضحيت بها لمصلحة وطني الغالي.>>.[3]

1عبد العزيز الثعالبي : تاريخ شمال إفريقيا من الفتح إلى سقوط دولة الأغلبية ، المصدر السابق ، ص12.
2احمد توفيق المدني: **حياة كفاح** ، البصائر الجديد للنشر و التوزيع ، ج 1 ، 2010 ، ص 276، 277.
3عبد العزيز الثعالبي : تونس الشهيدة ، المصدر السابق ، ص 15,16.

المبحث الرابع: عودة الزعيم عبد العزيز الثعالبي إلى الوطن.

و لقد غادر القاهرة يوم 28 جوان أقام له الأدباء مصر و رجالتها سلسلة من الحفلات و المآدب ألقيت فيها الخطب و الأشعار و كان الثعالبي يخطب في هذه الحفلات خطبا مؤثره ترك الزعيم الثعالبي بسمة جميلة في مصر و في البلدان العربية التي زارها بقدمه و بعث فيها أفكاره عن طريق الصحف و المجلات فحسن معاملته هي التي دعت البلدان للتكلم عنه فالثعالبي صح القول هو خامة من أهل العلم و المعرفة.[1]

و الثعالبي لم يفقد الأمل يوما في محاولة استقلال بلاده و البلدان العربية و سعى إلى ذلك بكل ما لديه حيث يقول في رسالة بعثها إلى احمد توفيق المدني في القاهرة 1933/1/2م < فان التجارب المرة قامت لدي بعد أن بلوت العمل إسرارا و إعلانا في المغرب و المشرق زهاء أربعين سنة على أن السعي في إصلاح المجتمعات المتهدمة مطلب عسير المرام (ولا أقول مستحيلا)>.[2]

و عندما تسرب نبأ رجوعه إلى تونس عمت الفرحة جميع أفراد الشعب العربي بتونس و استبشرت كافة الأوساط الوطنية بعودته.[3]

و في صبيحة يوم الأربعاء 7 يوليو 1937 م عزم على الآوية إلى الوطن فأبلغته الحكومة التونسية بواسطة المحافظ مرسيليا أنها وضعت تحت أمره طيارة خاصة تنقله إلى تونس ومن معه من المرافقين , و لكنه آبى أن يدخل الوطن من غير بابه و لم تدن الساعة 11 من صبيحة اليوم حتى كان على ظهر الباخرة " جونار".[4] و في عشية يوم الخميس 8 يوليو أقبلت إلى ثغور تونس الباخرة تقل الزعيم العربي الكبير السيد عبد العزيز الثعالبي بعد غياب امتد نحو خمسة عشر سنه فاستقبل استقبالا فخما شائقا اشتركت فيه طبقات الأمة و وفود البلاد , والقي خطبة في مساء الأحد 11يوليو أقام الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري اجتماعا عاما في ميدان قامبيطا احتفاء بالزعيم الجليل و خطب فيه الخطباء مرحبين بالزعيم الكبير و انشد الشعراء قصائدهم و وقف في الختام و القي خطبه الآتية:

<أيها الشعب الكريم.

1احمد الطويلي : المرجع السابق ، ص 106، 111.

2احمد توفيق المدني : **رد أديب على حملة أكاذيب** ، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع ، ج4 ، 2012 ، ص 211.

3الطاهر عبد الله : المرجع السابق ، ص 64.

4عبد العزيز الثعالبي : من أثاره و أخباره في المشرق و المغرب، المصدر السابق ، ص 275.

أتقدم إليك محييا و شاكرا و منوها بهذا العطف الكريم الذي تبديه نحو خادمك الأمين أحييك باسما و أحييك رافع الرأس لهذا التقدير و الإجلال و الاحترام الذي يبدوا لي من هذه الأسارير و الفياضة التي أتمثلها البحر زاخرا و النسيم ساحرا دفقا متدفقا ويريني من الشعب آياته ومن خلائقه ديباجته و بيناته.> .[1]

و قد اتصل الزعيم الثعالبي بشقين وحاول التوفيق بينهما (الحزب القديم و الجديد) و ألح على ضرورة توحيد القوي الوطنية ولم يلمس من قيادة الحزب الجديد و خاصة الحبيب بورقيبة أمين عام حزب الدستوري في ذلك الوقت إلا المناورة و المراوغة و هرب من أي محاولة تستهدف التوحيد بين شطري الحزب.[2]

قد اعتزل السياسة بسبب مضايقة " الدستور الجديد" له و ذلك بزعامة بورقيبة.[3]

1عبد العزيز الثعالبي : من أثاره و أخباره في المشرق و المغرب ، المصدر السابق ، ص 282 .283.

2الطاهر عبد الله : المرجع السابق ، ص 64.

3د.أبو عمران الشيخ : **معجم مشاهير المغاربة**، تقر ، د.ناصر الدين سعيدوني ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، ص 127.


الخاتمة

نتوصل في الأخير نرى أن إنجازنا لهذه المذكرة كان بمثابة الرحلة الجميلة إلى الماضي القريب إلى شخصية طبعت بصماتها على أوراق التاريخ إلى زمن تنامت فيه روح التكافل باسم ديننا الأعظم ، فالشيخ عبد العزيز الثعالبي يعرف كيف ينبه الشعب إلى ألاعيب المستعمر و يفضح مؤتمراته ، فهو أول من نادى بتوحيد الأمة الإسلامية ، كما عمل على تصحيح عقيدتها و فكرها ، حيث قال في مؤتمر القدس : << فليكن الهم الأول لكل مسلم فينا هو التفكير في استرجاع مجد هذه الأمة ثم العمل على تحقيق ذلك بالفعل >>.

لقد كان الثعالبي داعيا دينيا و مصلحا اجتماعيا قبل أن يكون زعيما سياسيا ، و يظهر أن بقية زعماء المغرب قد تزعموا بدورهم نفس نزعة التجديد الديني و الإصلاح الاجتماعي و النضال السياسي الوطني لذلك اعتبره المؤرخون المعاصرون أنه أبرز شخصية فكرية إسلامية أنجبتها تونس الخضراء في العصر الحديث إذ حمل على عاتقه مجد الإسلام ، و جاب الأقطار الهند و تركيا و مصر و العديد من المناطق الذي راح إليها مصلحاً بفكره ناشراً لدعوة رسول الله صلى الله عليه و سلم حيث أخذ يجاهد بمقالاته و كتابته إلى أن وافته المنية بعد حياة حافلة من النضال و الكفاح و سنوات من السفر و الترحال بدون ملل في سبيل رفع راية الإسلام و المسلمين .

الملاحق

الملحق رقم 01:

خطاب الثعالبي عند رجوعه من الشرق سنة 1937

<< ايها الشعب الكريم .

يا ابناء الاغالبة. يا ابناء الفاتحين الغر الميامين:

واني احييكم باسما،و احييكم رافع الراس بهذه الحفاوة الدالة على النضوج ،والدالة على مبلغ تقدير الشعب لخادميه وعدم نسيانه اياهم ولو طالت المدة. انتم الذين رفعتم شان الاسلام،انتم الذين ادخلتم الحضارة في جنوب اوروبا ، انتم مهدتم لفكرة الحرية والوحدة والسلام وان جحدها الناكرون. وانتم قيظكم الله لتعيدوا لهاتة البلاد عضمتها ومجدها المغتصب وحضارتها التي طمس معالهما المغتصبون الذين ارادوا ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره .

لقد اصبح الشعب يساس بطريق تبعده عن اصله وتنسيه في مجده التليد، واصبحوا يعلمونه ببرامج تدريسيه ناقصة فاسدة ليقضوا على روحكم وجوهر المجد فيكم. وما هم الا اعداء الحق ، واعداء النظام ، واعداء الواجب . ان العروبة تدعوكم والاسلام والحق يستفزكم.وانتم، انتم اليوم حراسه ،انتم،انتم اليوم الامناء عليه، فهلموا الى مواقف التضحية في سبيل التحرير لرفع شان الحرية التونسية والوحدة الافريقية العربية، قدروا المسؤولية والتبعية التي علينا لمجد ابائنا وتاريخ الفتح العربي العظيم.وهل يمكن لورثة ذلك المجد وحملة ذلك التاريخ ان يستخذوا و ان يخنعوا وان يطأطئوا الرؤوس المرفوعة، وان يتركوا ميدان الواجب ليصبحوا اذنابا اذلة تابعين.

كنا وكانت الدنيا لنا كنا وكان الامر امرنا

كنا وكانت هاته الامم التي تدعي الزعامة والتقدم علينا تتطاول لتسير على قدمنا وتهتدي بمدينتنا ... لقد استهنا بكرامتنا فاستهانت بنا الدنيا، واليوم فان كرامتنا ونفوسنا الابية ودمنا العربي الحر يستغيثنا لنغيثة كرامته، فان من لم يرحم نفسه لن ينتظر ان يرحمه العالم.

فلن نهب في وقفة الباسل الذي يعرف كيف ينقذ التراث العظيم. اني اقول هذا ولست بثائر ولكننا طلاب حق لأنفسنا، ولا نذود الا عن كرامتنا.

هذا اقل ما يطلبه من يقدر نفسه ويعرف انه جدير بكل مجد وسؤدد هو احلى له واعز من الحياة، لم يكن ينقصنا المال ولا العدد ولا الفكر ولا العلم ولاكن فقدنا الارادة الصادقة

فقدنا المال والعلم والكرامة وسترجع جميعا الينا لاننا قد استرجعنا ارادتنا لنكون كما نريد ولنتبوا مقعدنا تحت الشمس، فهبوا الى التسابق العلمي لان الامم المكسالة لا حظ لها في الحياة، ان العلم الذي يطير في الجو، ويخترق الجبال الشم ويطوي الارض على العجلات لا يمكن لنا ان نحيا بينه ومعه الا طائرين سابقين تاركين مواقف التردد المريبة، فقد مضى عهد الجهد والخمول وجاء عصر الحياة والعمل والمخاطرة ولإقدام .

كفى ما مضى عجزا ! كفى ما مضى تهاونا وغفلة ! لقد اخذنا من كل جانب وسلمنا في الثروة والشرف ولم يبقى الا الايمان فهو المعقل الذي حافظنا عليه، ان الله معكم والزمان دائما قوة للعاملين.

واني احيى اعظاء الديوان السياسي الذي كون لنا هذا الاحتشاد الذي يلتقي فيه شيخ العهد الغابر بشاب العصر الحاضر، فان العمل الحقيقي هو الذي عمله هؤلاء الشبان الذين يتقدون غيرة وحمية، والذين ارتموا في احضان التضحية والخطر والمنافي حتى احيوا ما بعد تاثيره من اعمالي، فعلوا كل ذلك لا يبغون جزاء ولا شكور الا القيام بالواجب في سبيلكم، ولم يكونوا في جانب الذين يخذلون اممهم، حياهم الله، احييهم واشكرهم لاحياء شعور هاته الامة حتى اصبح يهز اطراف البلاد، وهو العمل الذي يخلد في التاريخ فل تمدهم الامة بتاييدها الدائم، وليمدهم الله بروح منه.

وهذه يدي امدها لكل عامل لسعادة وطنه ولكل من يخدم الواجب.

عاشت الامة التونسية، عاش الاستقلال.[1]

1أحمد الطويلي: المرجع السابق ، ص 155 ، 157.

الملحق رقم:02 صورة تذكارية عبد العزيز الثعالبي[1]



إحدى الصور التذكارية للزعيم عبد العزيز الثعالبي في حفلة جمعية الرابطة العربية.الجالسون من اليمين إلى اليسار : السادة جلال حسين. أحمد أبو السعود ـ محمد بك الفرنواني ـ الأستاذ الثعالبي ـ الدكتور منصور فهمي ـ الدكتور محجوب ثابت.

1 - محمود زكي باشا و محمد لطفي جمعة و اخرون : المصدر السابق ، ص 5.

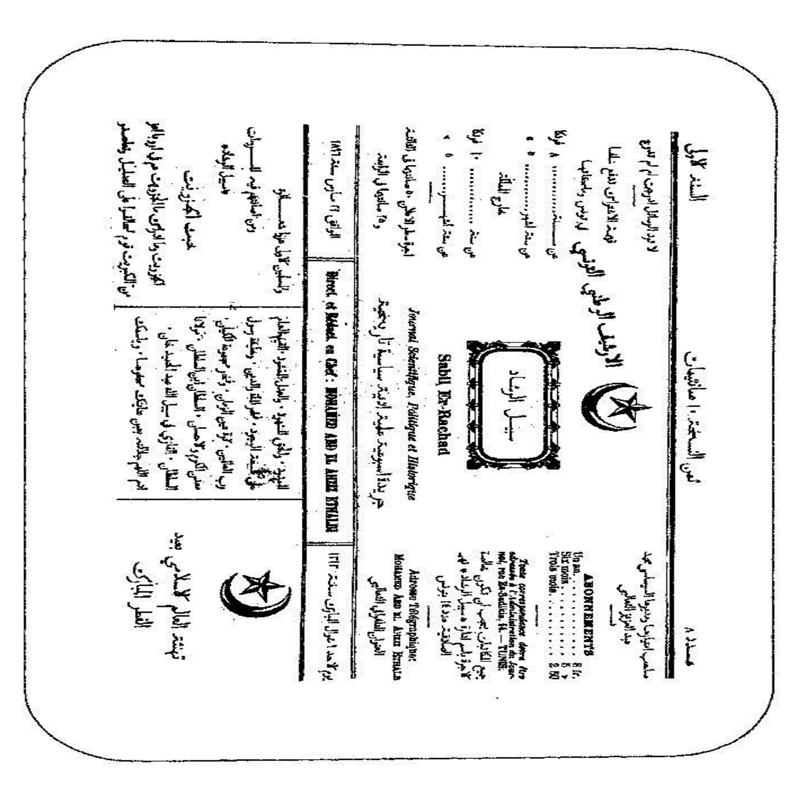
الملحق رقم 3: [1]



(محمد عبد العزيز الثعالبي: 1876 _ 1944)

1 عبد العزيز الثعالبي : من أثاره و اخباره في المشرق و المغرب ، المصدر السابق ، ص 5 .

الملحق رقم 04 :[1]



عـدد ٨ | ثمن النسخة ١٠ صانتيمات | السنة الاولى

صاحب امتيازها ومديرها السياسي محمد عبد العزيز الثعالبي

ABONNEMENTS
Un an. . . . . 8 fr.
Six mois . . . . 5 »
Trois mois. 2 50

Toute correspondance devra être adressée à l'Administration du Journal, rue Es-Sadikia, 14. — TUNIS.

جميع المكاتبات يجب ان تكون خالصة الاجرة باسم ادارة « سبيل الرشاد » نهج الصادقية عدد ١٤ بتونس

Adresse Télégraphique: MOHAMED ABD EL AZIZ ETHALBI
العنوان التلغرافي الثعالبي

سبيل الرشاد

Sabil Er-Rachad

Journal Scientifique, Politique et Historique

جريدة اسبوعية علمية ادبية سياسية تاريخية

لا ترد الرسائل ادرجت ام لم تدرج

قيمة الاشتراك تدفع سلفا
في تونس وملحقاتها
عن سنة .... ٨ فرنكا
عن ستة اشهر .... ٥ »
خارج المملكة
عن سنة .... ١٠ فرنكا
عن ستة اشهر .... ٥ »

اجرة سطر الاعلان ٥٠ صانتيما في الثالثة و٢٥ صانتيما في الرابعة

يوم الاحد ١ شوال المبارك سنة ١٣١٣ | Direct. et Rédact. en Chef : MOHAMED ABD EL AZIZ ETHALBI | الموافق ٢٢ مارس سنة ١٨٩٦

تهنئة العالم الاسلامي بعيد الفطر المبارك

ديباجة جريدة (سبيل الرشاد)
صاحب امتيازها ومديرها السياسي (محمد عبد العزيز الثعالبي)

1 عبد العزيز الثعالبي : من اثاره و اخباره في المشرق و المغرب ،ص 26.

ملحق رقم 05:[1]

عبقري يسقط في الميدان

امس الامس على الساعة العاشرة صباحا انطفأ مشعل وقاد من مشاعل المعرفة والنبوغ وانهد ركن لا يعوض من اركان البراعة والاقتدار وخفت صوت كان من اصوات البلاغة الادبية واللسانية كان دويه يتجاوب في مختلف القارات وكان في جميعها محل التقدير والاعجاب ألا وهو الاستاذ الجليل والمؤرخ الضليع والكاتب الكبير والخطيب المفحم الشيخ عبد العزيز الثعالبي برد الله ثراه وجعل الجنة متقلبه ومثواه

لقد اقتاله المنون اثر مرض الزمه الفراش منذ بضع سنين لكنه لم يحرم مريديه من الانتفاع بسلسبيل علمه الفياض وتجربته النادرة ونتائج مشاهداته وسياحاته في الشرق والغرب فكان منزله عبارة عن ناد حافل باهل العلم وبرواد المعرفة يأتونه من كل فج عميق تطلبا للاستنارة وسعيا وراء تشحيذ القرائح بما فيه نفع الجمهور وما فيه تنويه بسالف مجدنا واستنارة لدقائق ماضينا الحافل بالمفاخر وما فيه تبصرة وذكرى للاجيال الحاضرة في السير على منن السلف المجيد وفي اقتفاء أثره في الفضائل والكمالات ومحامد الصفات . وكان رحمه الله من أشد الناس إيمانا بفضل الشاذر وضم الاواصر شديد الغيرة على بلاده حريصا على رفع مستواها من جميع وجوهه عاملا طول حياته على إيقاظ الهمم وحث العزائم في سبيل الخير والنفع العام لم يفارقه حنينه لهذا الوطن حتى في أوقات ابتعاده عنه السنين الطوال فكان سواء في الشرق أو في الغرب يقبل الوافدين من تونس ويحبهم بوجاهته على قضاء حاجاتهم ويسهل عليهم وسائل إقامتهم في بلاد الغربة وكان متحليا بمكارم الاخلاق ولين العريكة شديدا في الحق حتى ادركته المنية وهو ثابت الجذر محافظا باحترام مواطنيه وفي عشية الامس احتفل بتشييع جنازته من دارة الكائنة بنهج الشوك في موكب حافل شاركت فيه سائر طبقات البلاد رحمه الله رحمة واسعة ورزق أهله وذويه ومقدري فضله نعمة الصبر والسلوى .

نعي الثعالبي في جريدة (الزهرة)

23

1 عبد العزيز الثعالبي : من اثاره و اخباره في المشرق و المغرب ،ص 23.

الملحق 6:[1]



Le Tunisien

ORGANE DES INTERÊTS INDIGÈNES

HEBDOMADAIRE

ALI BACH HAMBA

ADMINISTRATION & RÉDACTION TUNIS

العدد الاول من جريدة «Le Tunisien»

1 نخبة اساتذة جامعيين : المرجع السابق، ص 70.

الملحق رقم07:[1]



يتوسط الصورة الزعيم الشيخ عبد العزيز الثعالبي إثر عودته ويظهر على يمينه الزعيم الحبيب بورقيبة (جويلية 1937)

1 نخبة اساتذة جامعيين : المرجع السابق ، ص 109.

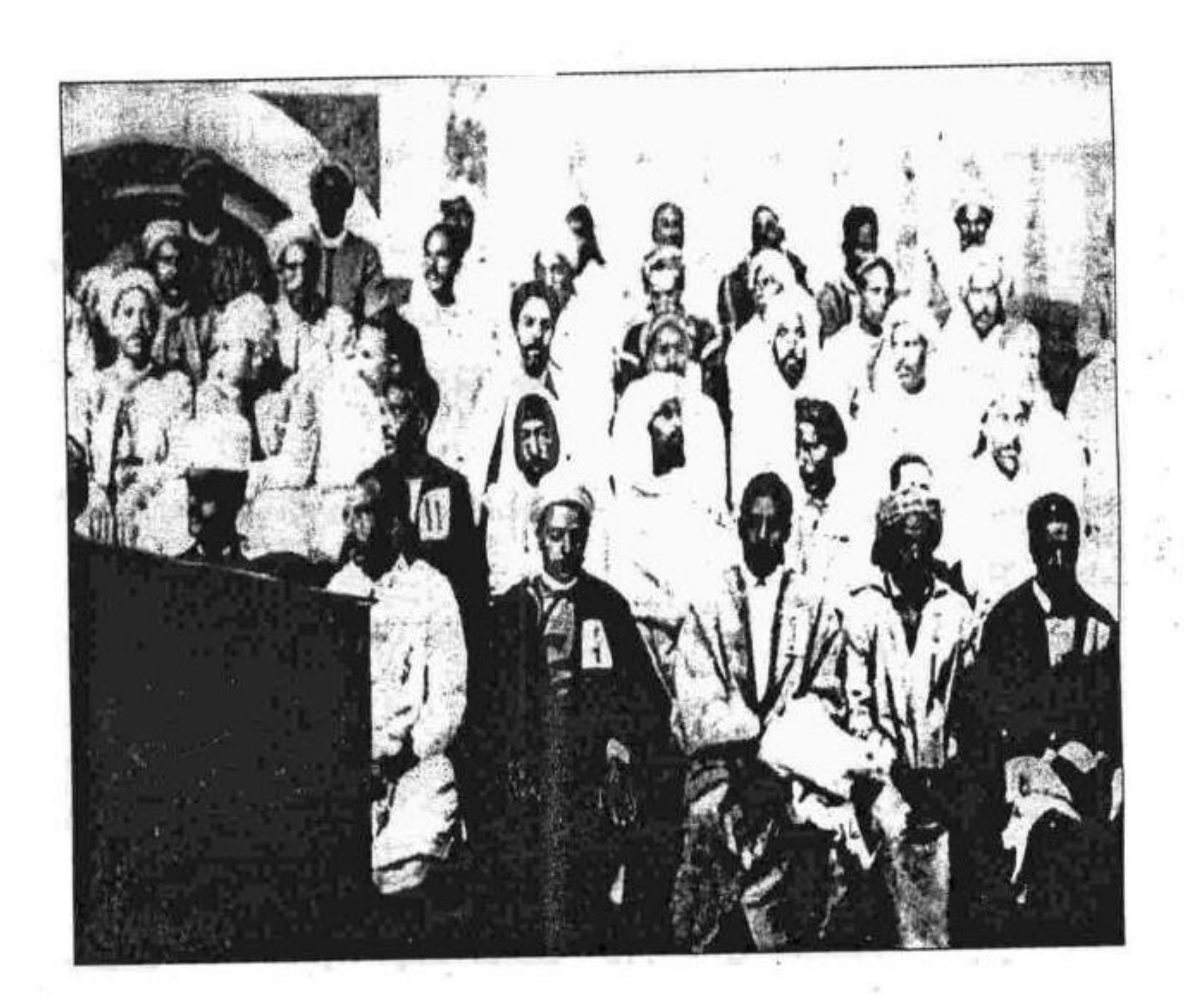
الملحق رقم08:[1]



الشيخ عبد العزيز الثعالبي
مؤسس الحزب الحر الدستوري التونسي
(1920)

1 أحمد القصاب : المرجع السابق ،ص 501.

الملحق رقم09:[1]

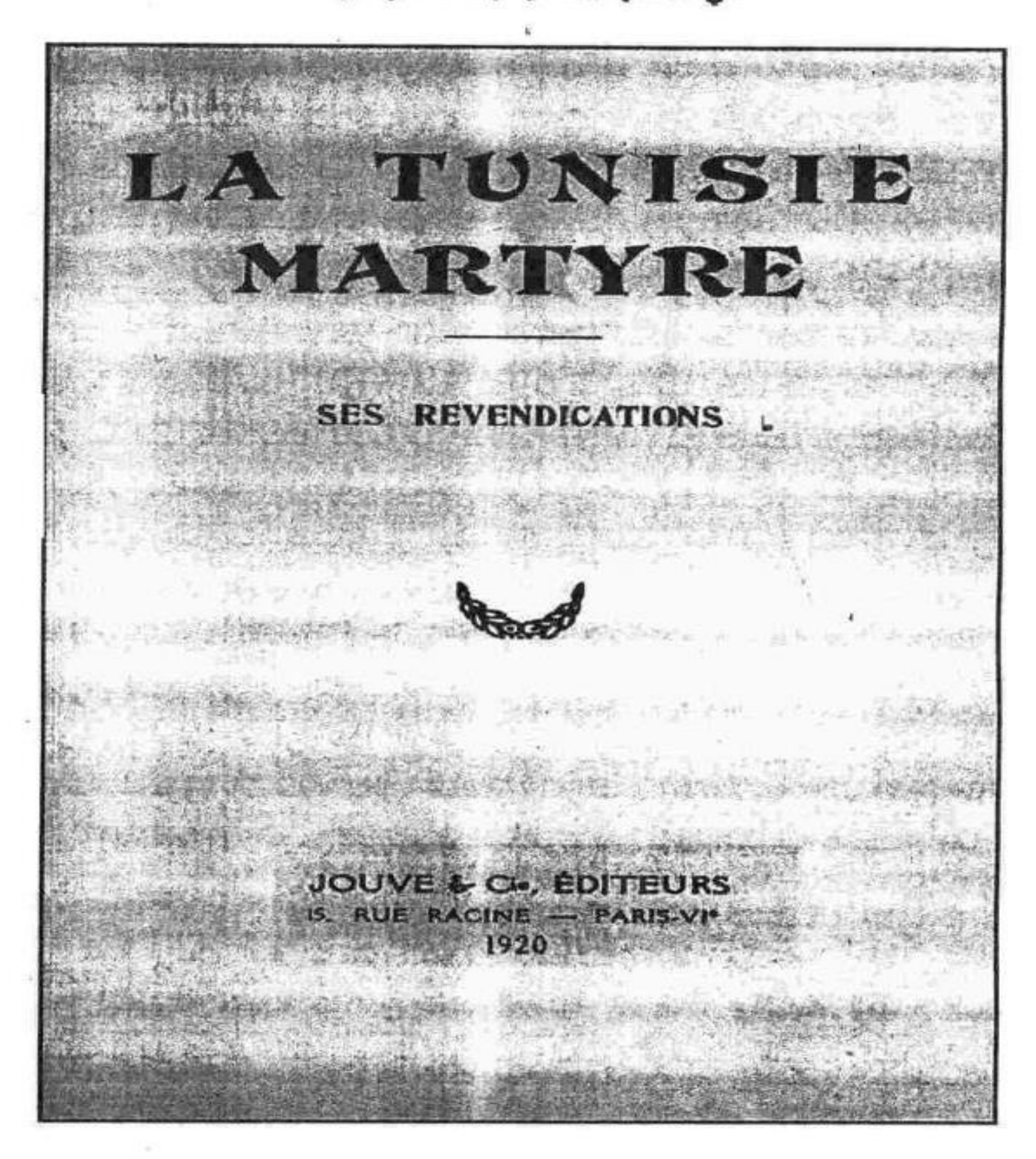


منظر من محاكمة معتقلي أحداث الزلاج في مدينة تونس خلال سنة 1912.

1 عبد المجيد كريم و عبد الحميد الهلالي و اخرون : مرجع السابق.ص 50.

الملحق رقم 10:[1]

الغلاف الخارجي لـ "تونس الشهيدة"
في نسختها الأصلية باللّغة الفرنسيّة


LA TUNISIE MARTYRE

SES REVENDICATIONS

JOUVE & Cie, ÉDITEURS
15, RUE RACINE — PARIS-VIe
1920

1 عبد المجيد كريم و عبد الحميد الهلالي و اخرون : مرجع السابق.ص61.

الملحق رقم11:[1]



عبد العزيز الثعالبي أثناء رجوعه من الشرق في جويلية 1937
ويظهر الحبيب بورقيبة عن يمينه ومحمود الماطري خلفه.

1 عبد المجيد كريم و عبد الحميد الهلالي و اخرون : مرجع السابق.ص 100.

الببليوغرافيا

*- قائمة المصادر:

- عبد العزيز الثعالبي:

1- تونس الشهيدة، ترجمة ، تحقيق : سامي الجندي ، طبعة الاولى ، بيروت –لبنان 1975.

2- تاريخ شمال افريقيا منذ الفتح الاسلامي الى نهاية الدولة الاغلبية جمع ،تحقيق، احمد بن ميلاد ،محمد ادريس ،تقديم ،مراجعة : حمادي الساحلي ، دار الغرب الاسلامي ، طبعة الاولى 1407هـ /1987م ، طبعة الثانية 1410هـ/1990م بيروت – لبنان .

3- سقوط الدولة الاموية و قيام الدولة العباسية (132هـ-750م) ، تقديم ،تحقيق: حمادي ساحلي، دار الغرب الاسلامي ، طبعة 1 ، بيروت ، 1995 .

4- الرحلة اليمنية (12 اغسطين .17 اكتوبر1924) ، تقديم، تحقيق، حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، طبعة الأولى، بيروت ، 1997.

5- الرسالة المحمدية من نزول الوحي الى وفاته صلى الله عليه وسلم ، تحقيق ،د. صالح الخرفي ،17يوليو/تموز ، 1997م .

- 6- محمد زكي باشا و محمد لطفي جمعه و اخرون : امة اجتمعت في انسان ، منتجات نثرية و شعرية عن سيرة الشيخ الزعيم عبد العزيز الثعالبي ، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة – تونس ، .1989

- 7- عبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت ، اشراف يعقوب عبد العزيز الرشيد ، منشورات ، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان ، 1978.

- 8- احمد توفيق المدني: حياة كفاح ، البصائر الجديد للنشر و التوزيع ، جزء 1 ، 2010 .

- 9- احمد توفيق المدني : رد أديب على حملة أكاذيب ، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع ، جزء4 ، 2012.

- 10- لصادق الزمرلي :اعلام تونسيون,تقديم و تعريب :حمادي الساحلي ، دار الغرب الاسلامي ، طبعة1 ، بيروت –لبنان ، 1986

- 11- حبيب ثامر : هذه تونس ، مطبعة الرسالة ، (دون.مكان.نشر) ، (دون .سنة .نشر) .

قائمة المراجع :

12- احمد القصاب : تاريخ تونس المعاصر (1881-1956م) تعريب، حمادي الساحلي ، الشركة الوطنية التونسية ،طبعة 1 ، تونس ، 1986م.

13 - رأفت الشيخ : تاريخ العرب المعاصر ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية ، 1996م

14- احمد الطويلي : الزعيم عبد العزيز الثعالبي مسيرة نضاله الفكري والسياسي ، طبعة الرسية للجمهورية التونسية ، تونس ، 2012م.

15- يحي أبو زكرياء: الحركة الإسلامية في تونس من الثعالبي إلى الغنوشي ، ناشري ، يوليو 2003م.

16- محمد محفوظ : تراجم المؤلفين التونسيين ، دار الغرب الإسلامي ، طبعة الأولى 1982/طبعة

الثانية 1944م ، بيروت لبنان ، جزء الأول .

17- الطاهر عبد الله : الحركات الاستقلالية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة (1830-1958م) ، دار المعارف للطباعة والنشر ، ط2بعة ، تونس .

18- عمر كحالة : معجم المؤلفين ،دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان ، جزء5 .

20- عمر محمد العبسو : شخصية المجاهد عبد العزيز الثعالبي في الشعر الإسلامي المعاصر (1874-1944م) ، طبعة 1، 1435هـ /2013م.

21- د .ناهد إبراهيم الدسوقي : دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، دار المعرفة الجامعة ، طبعة1 ، الإسكندرية ، 2008 -.1429

20- د.احمد إسماعيل راشد : تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث و المعاصر (ليبيا -تونس.الجزائر.المغرب.موريطانيا)، دار النهضة العربية، طبعة1 ، بيروت-لبنان 2004.-1425،

22- د.جعفر عباس حميدي : تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ، طبعة 1 ، عمان ، 2002-1422،

23- نخبة من الاساتذه الجامعيين : تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية و دولة

الاستقلال، اشراف ، خليفة شاطر ، مكتبة الجامعة الإسلامية ، جزء 3 ، تونس ، 2005 .

24- محمد الهادي شريف : تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال ،تعريب ، محمد الشاوش ، محمد عجينة ، ط3بعة ، دار سراس للنشر ، تونس ، 1993.

25- محمود شاكر : تاريخ الإسلامي بلاد المغرب ، المكتب الإسلامي ، طبعة ، بيروت ،جزء 14.

26- إسماعيل احمد ياغي : تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر ، دار المريح للنشر و الطباعة ، الرياض ،جزء 2.

27- موسى صاري : سلسلة رواد الإصلاح في الوطن العربي ، طبعة 9 ، منشورات سيدي نايل ، 2011.

28- د. أبو القاسم عد الله : بحوث في التاريخ العربي الإسلامي ، دار الغرب الإسلامي ، طبعة 1 ، بيروت ، 1424هـ-2003.

30- د.أبو عمران الشيخ : معجم مشاهير المغاربة، تقرير ، د.ناصر الدين سعيدوني ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر.

31- أ.علي محجوبي : انتصاب الحماية الفرنسية بتونس ،تعريب، عمر بن ضو و حليم قرقوري و علي محجوبي ،سراس للنشر ، تونس ، 1986.

32- د.شوقي عطاالله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا –تونس – الجزائر – المغرب) ،مكتبة الانجلو المصرية، طبعة الاولى ، القاهرة ، 1977.

33- عبد المجيد كريم و عبد الحميد الهلالي و آخرون : موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (1881-1964) ، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية ، جامعة منوبة، تونس ،

*- رساله الدكتوراه:

33- قداره شايب : الحزب الدستوري التونسي و حزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة،أطروحة دكتوره في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ و الآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2006-2007.

*- رسالة الماستير:

34- رضا ميموني :دور الوطنيين المغاربية في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال، شهادة الماجستير الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الحاج لخضر ، باتنه، 1423-2011/1433-.2012

35- رابح فلاحي : جامع الزيتونه و الحركة الإصلاحية في الجزائر (1908-1954) ، رسالة ماجستير في تاريخ حديث و المعاصر ، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007/1428.

*- مقالات:

36- مؤلف مجهول :" دور الشيخ عبد العزيز الثعالبي في الدفاع عن القدس وفلسطين"، بريد الجفر نيوز ، نشر في الفجر نيوز ، يوم 25 -05-2009م.

37- محمد علي شاهين : "عبد العزيز الثعالبي بن إبراهيم بن عبد الرحمن الثعالبي " ، العدد رقم 132، الاثنين 8 ايلول ، مجلة الغرباء ، 2008 .

38- مؤلف مجهول : "رحلات الثعالبي 1923-1937" ، مجلة الثقافة ، العدد 1523 ، الخميس 24 يونيو 12/2010رجب .1431

39- اد.عبد العزيز المقالح: "في احتفالية الشيخ عبد العزيز الثعالبي"، مجلة الثقافة ، العدد1523، الخميس 24 يونيو 12/2010 رجب .1431

39- توفيق جابر: "الرحلة اليمنية للمفكر و المناظل التونسي عبد العزيز الثعالبي (12اغسطين 17 أكتوبر 1924) "، مجلة الثقافة ، العدد 1533 ، الخميس 24يونيو 2010/ 12 رجب .1431

40- أ.د .محمد عصفور سليمان : "الحماية الفرنسية عمى تونس عام 1881 والموقف العثماني والأوربي منها " ،مجلة ديالي ، العدد السادس والخمسون ، كلية التربية للعلوم الانسانية .

41- عبد اللطيف الحناشي :" الشيخ عبد العزيز الثعالبي رائد السلفية المستنيرة في المغرب العربي "، ،أستاذ تاريخ المعاصر و راهن ، جامعة المنوية ، تونس.


الفهرس